وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الأوضاع العامة في الأندلس

خلال عهد الولاة

(95هـ -138هـ / 715م-756م)

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

سيراج عائشة

هيبة حياة

إشراف الأستاذ:

د. عبد الجليل ملاخ

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
يمينة بن صغير	جامعة غرداية	رئيسا
عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
موسى جبريط	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2019-2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الأوضاع العامة في الأندلس

خلال عهد الولاة

(95هـ -138هـ / 715م-756م)

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

سيراج عائشة

هيبة حياة

إشراف الأستاذ:

د. عبد الجليل ملاخ

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
يمينة بن صغير	جامعة غرداية	رئيسا
عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
موسى جبريط	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2019-2020م

كلمة شكر وعرفان

إن أول شكر ينبغي علينا أن نوجهه إلى الله ربي العالمين الذي وفقنا في أن نصل إلى هذا المستوى من مشوارنا الدّراسي نحمده حمدا كثيرا.

ومن بعده عز وجل نتقدم بالشكر والعرفان إلى كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية والذين بفضلهم وجهدهم كان لنا شرف الوقوف هنا.

ونخص بالذكر والشكر بالصدق والامتنان إلى من رأينا فيه نعم الأستاذ هو الدكتور المشرف علينا الأستاذ الفاضل "**عبد الجليل ملاخ** "الذي وجهنا عند الخطأ، وشجعنا عند الصواب، ونصحنا عند الحاجة، فكان الداعم لنا قبل المراقب، وكان الناصح لنا قبل المحاسب، فكل الشكر موصول إليك أستاذنا حفظك الله ووفق لما يحبه ويرضاه.

كما لا ننسى أيضا من وقف بجانبنا وساعدنا لإتمام هذا البحث من الأساتذة الأكارم في القسم أساتذة التاريخ الوسيط على رأسهم دكاترتنا الكرام بن علي الطاهر، وبحاز إبراهيم، وكل من جاد علينا بالنصيحة والتحفيز والإرشاد، فدمتم أساتذتنا وأجمل من تركوا بصمة عطرة في قلوبنا وجادوا بالكرم علينا فكم كان نورهم مباركا

وشكري موصول كذلك لدكتور جمال عياط على مساندته لنا على الرغم من بعد المسافة بينا لم يتردد ثانية عندما قصدناه أجابنا شكر الله له جميله وبارك في علمه.

شكرا لكل من ساندنا ولو بدعاءه

شكرا لكم جميعا السادة اللجنة المناقشة جزاكم الله عنا جزءا في الدنيا طيبا وفي الآخرة مسكا.

الإهداء:

إلى خير المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

أهدي ثمرة جهدي.

وإلى كل الذين جاهدوا وناضلوا في سبيل وحدة العالم على ديننا الحنيف

أهدي ثمرة جهدي .

إلى فرحتي ، تلك التي تحملت الآلام لأجلي وصبرت كثيرا لتزيل الغبن عني أهديه إلى أمي العظيمة دوما شفاها الله لي وأطال في عمرها .

أهديه إلى ذاك الرجل الذي لطالما كان يؤمن بقدرتي ويثق بخطواتي، إلى ضحكاته وابتسامته في وجهي

أهديه إلى أبي حفظه الله لي .

أهديه إلى خليل أخي الغائب الحاضر بقلبي دائما كان له فضل تعلمي في المشوار الجامعي.

أهديه إلى أخواتي و إلى إخوتي وإلى أبنائهم وأبنائهن من الكبير إلى الصغير.

إلى من دخلوا حياتي فزادوها بهجة وفرح إلى عائلتي الثانية "بن العايب" .

إلى صديقاتي اللاتي صدق حبهن لي.

إلى زميلتي وصديقتي عائشة السيراج.

إلى زملائي بقسم التاريخ، في الوسيط والحديث

إلى كل من تبسم في وجهي يوما.

حياة

الإهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبه نستعين في أعمالنا

إلى من شق طريق نجاحي إلى رمز العطاء إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير إلى من كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي، إلى سندي في الحياة إلى العزيز الغالي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي حفظه الله وأطال عمره.

إلى معنى الحب نبع المحبة والحنان والوفاء إلى أغلى ما أملك إلى كل ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله الغالية أمي .

إلى جدتي حفظها الله وأطال عمرها

إلى من هم عزوتي وسندي في الحياة إلى من آثروني على أنفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى إخوتي وأخواتي

إلى زوجة أخي وزوج أختي

إلى براعم العائلة: أوى، رزان، آلاء، آسيا ومحمد الطيب.

إلى كل العائلة كبيرا وصغيرا

إلى من رافقتني في هذا العمل إلى صديقتي حياة هيبة

إلى صديقاتي: خديجة، زهرة، جهاد،نوال، يسرى

عائشة

قائمة الرموز والمختصرات:

الرمز	معنى الرمز
/	للفصل بين التاريخ الميلادي والهجري
ت	توفي
تح	تحقيق
ج	جزء
دت ن	دون تاريخ نشر
ددن	دون دار نشر
دط	دون طبعة
دم	دون مكان نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
تع	تعريب
تر	ترجمة
المرجع السابق	**Ipic**
الصفحة	**P**

المقدّمة

المقدمة:

يعتبر عهد الولاة مرحلة هامة لا يمكن التغاضي عنها أبدا عند حديثنا عن حضارة المسلمين في شبه الجزيرة الإيبرية، وعلى الرغم من أنها فترة عدم استقرار خاصة أنّها تلت مرحلة الفتح، ولما ساد فيها من الحروب الخارجية، والخصومات جراء الفتن الداخلية، إلا أننا نرى بأنها القفزة الأولى التي ساعدت على ترسيخ قدم الإسلام في تلك البلاد، وقد قطع المسلمون فيها أشواطا كبيرة دعاة لنشر الرّسالة المحمدية، راغبين في فتح كل المدائن والمناطق قدر ما استطاعوا، ولولا أن الطّمع ما دبَّ في نفوس بعض المتأخرين من الولاة لكان صدى حضارة المسلمين في بلاد الأندلس أضعاف ما كتب من مظاهر الازدهار والرقي، وعن مظاهر هذه الفترة آثرنا أن تكون دراستنا موسومة بـ:

الأوضاع العامة في الأندلس خلال عهد الولاة (95هـ –138هـ / 715م–756م)

أولا– حدود الدراسة:

- ✓ **موضوعا:** نتحدث فيه عن الأوضاع التي سادت هذه الفترة من تاريخ الإسلام بالأندلس من أوضاع سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وحتى فكرية
- ✓ **مكانا:** شبه جزيرة الأندلس والحدود الشمالية لها الواقعة جنوب بلاد الإفرنج (الغال).
- ✓ **زمانا:** من تاريخ 95هـ/715م والذي يبدأ بتولي عبد العزيز بن موسى و ينتهي عند عام 138هـ/756 م وهو التاريخ الذي أعلن فيه "عبد الرحمان الداخل بن معاوية" قيام الدولة الأموية في الأندلس وأنهى حكم الولاة نهائيا فيها.

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع:

تظافرت مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية، منها:

- ➢ الرغبة في التعرّف على دور المسلمين في الأندلس خلال المرحلة الأولى التي تلت الفتح، وكانت البداية لانتشار الإسلام ووضع لبنات حضارة لا يزال التاريخ يذكرها لليوم.
- ➢ دراسة بعض جوانب التي تغاضت عنها الكثير من الدراسات في الكتابة عنها.
- ➢ الاستجابة لمقترح الدكتور المشرف "عبد الجليل ملاخ "بعد إدراج فريق التكوين لقسم التاريخ الموضوع ضمن المواضيع المقبولة للدراسة.

- الرغبة في التعرّف على الجوانب غير السياسية التي عرفها عصر الولاة، على اعتبار أن الباحثين يعتبرونها غير موجودة تقريبا لحداثة عهد الجزيرة بالإسلام، وللحروب المتواصلة لاستكمال حركة الفتح في الشمال.

ثالثا– إشكالية الدراسة:

تبلورت إشكالية دراستنا الرئيسية في التالي: كيف كانت الأوضاع السياسية، والحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية للأندلس، خلال عهد حكم الولاة؟

وتحت هذه الإشكالية تولدت لدينا مجموعة أسئلة فرعية لعل أهمها:

- ✓ كيف وفق ولاة الأندلس بين حروبهم الخارجية، وحياتهم المضطربة داخليا؟
- ✓ هل شهدت الأندلس في فترات سنوات فتحها الأولى حياة اقتصادية، وثقافية مزدهرة؟
- ✓ قيل أن عهد الولاة هو عهد التوسعات العسكرية، وتشكل الفئات الاجتماعية المتعددة في الأندلس، ما مدى صحة ذلك؟

رابعا– خطة الدراسة:

تضمنت دراستنا مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة، وملاحق

المقدمة: أدرجنا فيها العناصر الأساسية لأي مقدمة بحث تاريخي علمي، من تحديد لإطار الدراسة وطرح الإشكالية، وأسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع، والصعوبات التي واجهتنا، مع ذكر لأهم المصادر والمراجع التي خدمت الدراسة.

الفصل التمهيدي: كان بعنوان " **لمحة جغرافية وتاريخية أثناء فتح الأندلس** "ذكرنا فيه لمحة جغرافية وتاريخية عن الأندلس، خاصة الفترة التي تمّ فيها الفتح، ثم تطرقنا لأهم الأوضاع العامة التي سبقت حكم عهد الولاة، والتي ستمكننا من معرفة أهم مميزات عهد الولاة.

الفصل الأول: كان بعنوان "**الأوضاع السياسية في الأندلس** " ذكرنا فيه الوضع السياسي للأندلس خلال عهد حكم الولاة، مع التعريف بنظام حكمهم، وأيضا أهم مميزات فترة حكمهم مع التعريف بأهم ولاة الأندلس.

الفصل الثاني: كان بعنوان " **الأوضاع العسكرية في الأندلس** " تحدثنا فيه عن الوضع العسكري بالأندلس خلال عهد الولاة، وقسمناه هو الآخر إلى مبحثين، تحدثنا لأول مرة عن الإنجازات العسكرية للولاة، وخصصنا المبحث الثاني لدور الجيش الأندلسي في حروبه ضد نصارى الشمال.

الفصل الثالث: كان بعنوان "**الفصل الثالث: الأوضاع الحضارية للأندلس** " وقد جمعنا فيه ما تبقى من مظاهر أخرى، نظرا لما صادفناه من نقص المادة العلمية الاجتماعية والفكرية وحتى الاقتصادية لعهد الولاة، وقسمناه إلى مبحثين، تحدثنا في الأول عن المظاهر الاجتماعية لأهل الأندلس، كاختلاف الأجناس، وظاهرة الزواج المختلط، وتطرقنا في المبحث الثاني عن الحياة الفكرية، وفي المبحث الأخير الوضع الاقتصادي وأضفنا جهود بعض الولاة في التشييد والعمران.

الخاتمة: حوصلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من الدراسة، ثم وقد أردفنا بها مجموعة الملاحق والملخص.

خامسا– أهمية و أهداف الموضوع:

- ✓ السعي للإلمام بكل الجوانب المختلفة التي عاشها الأندلسيون خلال حقبة حكم الولاة، من الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، الفكرية، والسياسية والعسكرية.
- ✓ السعي لكتابة تاريخ الأندلس خلال عهد الولاة، لأنه لا يزال يحتاج للمزيد من البحث والتفصيل فيه.
- ✓ محاولة إبراز المصادر التاريخية التي تناولت أوضاع الأندلس خارج الجانب السياسي والعسكري.

سادسا– الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات السابقة وعلى قلتها قد ركزت على الجانب السياسي والعسكري، وفيما يلي أهم ما وجدناه في حدود ما توصلنا إليه:

- ✓ عبد العزيز الفيلالي: **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، ويتحدث الكتاب عن عهدي الولاة في كل من عدوتين المغرب والأندلس، حيث يتناول أهم المحطات

والمنعرجات الخطيرة التي مر بها الإسلام في بداياته على أرض الأندلس، واستفدنا منه في التعرف على الولاة وحكمهم.

- ✓ أشرف يعقوب أحمد أشتيوي: **الأندلس في عصر الولاة** 91هـ -138هـ/711م-758م، وفي أصلها رسالة ماجستير من كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في نابلس، بفلسطين، والتي كانت بمثابة رأس الخيط الذي به كانت الانطلاقة نحو موضوعنا، على الرغم من الاختلاف الذي واجهنا بين ما تولد لدينا من أفكار، وما ذكره من أفكار بين صفحات رسالته، حيث نراه يعيد بداية عهد الولاة إلى مرحلة الفتح مثلا، وهو ما يجعلها نقطة الاختلاف مع دراستا.

سابعا– المناهج المتبعة:

اعتمدنا على **المنهج التاريخي** في مختلف فصول المذكرة من خلال الرجوع للمصادر والدراسات التاريخية، مع التحليل الذي يعتمده المنهج، كما استخدمنا **المنهج الوصفي** خاصة في تتبع مراحل الحروب، والحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

ثامنا– دراسة لأهم المصادر والمراجع

اعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها شمل التالي:

- ✓ ابن حزم الأندلسي (ت:456هـ): **جمهرة أنساب العرب**، أفادنا في التعريف بالتراجم من حكام وشخصيات.
- ✓ ابن الفرضي(ت: 403هـ): **تاريخ علماء الأندلس** (**تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**)، والذي استفدنا منه أيضا في بعض الترجمات.
- ✓ ياقوت الحموي (ت:623هـ): **معجم البلدان**.اعتمدنا عليه في تحديد المواقع والتعريف بها.
- ✓ الحميري أبو عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت: 900هـ): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، استفدنا منه في تحديد المدن والمواقع الجغرافية.

- ✓ مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم** واستفدنا منه في ترتيب الولاة وذكر إنجازاتهم فيما يخص الأوضاع السياسية والعسكرية .
- ✓ ابن حبيب الأندلسي ، (ت: 238هـ): **كتاب التاريخ** ، أفادنا كثيرا في ترتيبه للولاة وكذلك مجريات الفتح لبلاد الأندلس
- ✓ المقَّري التلمساني (ت:1041هـ) : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** في الجزء الثاني والاول تحدث عن الأندلس في فترتنا المدروسة أفادنا كثيرا في الحديث عن أصول الولاة والقبائل التي سكنت الأندلس

1 -**المراجع:**

- ✓ محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/710-1492م**، . استفدنا منه في ذكره للأندلس حيث تطرق محمد سهيل للأوضاع في الأندلس قبل دخول المسلمين وبعد دخولهم .
- ✓ محمد عبده حتامله: **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، تناول الكاتب في فصوله الأولى تفصيلا للحياة التي عاشتها الأندلس في ظل الحكم الإسلامي خلال عهد الولاة، إفادنا في الانجازات السياسية والعسكرية وحتى الأوضاع الحضارية
- ✓ محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، يحتوي الكتاب على أجزاء، وقد اعتمدنا على الجزء الثاني، أفادنا كثيرا في ما يخص الأوضاع قبل دخول الإسلام لبلاد شبه الجزيرة الإيبرية وكذلك في ذكره للحياة العامة خلال عهد الولاة خاصتا المجالين السياسي والعسكري .

تاسعا- صعوبات الدراسة:

- ✓ قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تناولت عصر الولاة، خاصة في الجوانب غير السياسية والعسكرية.
- ✓ عدم قدرتنا للوصول للدراسات الغربية خاصة المستشرقين المتخصصين في تاريخ الأندلس (إسبانيا المسلمة)، وكذا عدم تنقلنا لبعض العارفين باللغات الأجنبية خاصة الإسبانية لمساعدتنا في الترجمة.

- ✓ صعوبة التنقل بين المكتبات ودور الكتب، للبحث أكثر في هذا الموضوع، نظرا لتوقف وسائل النقل ضمن الاجراءات الوقائية لمنع انتشار جائحة فيروس كورونا.
- ✓ عدم معرفة مصير الموسم الدراسي بالحجر المنزلي المفروض ولما له من عائدات سلبية على الحالة النفسية من توترات وقلق.
- ✓ الاختلافات الكثيرة التي تضمنتها المصادر حول تفاصيل بعض الحوادث ، ما جعل الغموض يشوبها وبالتالي واجهنا نوعا من الصعوبة في تحديد الحادثة ومجراها، وما يؤكد قولنا هذا مقولة ج.كولان التي قال فيها أن فترة الولاة فترة غامضة يكتنفها الظلام.

الفصل التمهيدي:

لمحة جغرافية وتاريخية للأندلس أثناء الفتح

المبحث الأول: لمحة جغرافية للأندلس

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن الفتح الإسلامي للأندلس

المبحث الأول: جغرافية الأندلس

أولا– أصل تسمية الأندلس:

قبل أن نتطرق لذكر جغرافية الأندلس يتوجب علينا معرفة أصل تسميتها "الأَنْدَلُس"، بفتح الألف وفتح الدال وسكون النون بينهما وضم اللام ثم سين مهملة [1]،ذكر ياقوت الحموي أيضا: أنها تنطق كذلك بضم الدال "الأندُلس" وفتحها وضم الدال ليس إلا، وهي كلمة أعجمية ما عرفت عند العرب قديما، وإنما عرفت خلال عهد الإسلام، وقد جرت على الألسن بإلزام الألف واللام "الأندلس" وقد استعمل حذفهما إذ جاء في شعر العرب

سألت القوم عن أنس؟ فقالوا بأندُلسٍ وأندلسٌ بعيد.[2]

المصادر كتبت حول أصل كلمة الأندلس واختلفت فيها، وهو ما جعل الاسم يشوبه شيئا من الغموض منهم من يرد الكلمة **لأندلس بن طوبال بن يافث بن نوح**،[3] وقيل **بن يونان بن يافث بن نوح**[4] ، كما قال آخرون أن نسبتهم ترجع إلى **قوم مجوس** عرفوا –بالإندلش– بشين معجمة ثم عربت بعد أن تسرب إليهم عن طريق البربر[5] ، عربت بسين مهملة[6] ، أول مَنْ سَكَنَهَا قَوْمٌ يعرفون بِالْأَنْدَلُشِ،وَالنصارى يسمون الْأَنْدَلُسَ أَشْبَانِيَّةَ، بِاسْمِ رجل صلب فِيهَا يقال لَهُ: أَشْبَانِسُ، وقيل: ملك

---

1 – محمد بن علي البروسوي ابن سباهي: **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك** ، تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ط1، دم، 1427هـ/2006م، ص172.

2 – شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، د.ط، بيروت، 1397هـ/ 1977م، ص262.

3 – أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408 هـ/1988 م، مج1، ص125.

4 – البروسوي: **المصدر السابق، ص**170.

5 – محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس 91–897هـ/710–1492م**، دار النفائس، ط 3، بيروت، 1431هـ/2010م. ص14.

6– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تح. عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ج24، ص22.

كان بها فِي الزمان الأول اسْمُهُ إِشْبَانُ بْنُ طِيطَسَ[1]، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا عِنْدَ بَطْلَيْمُوسَ،وصفوا بالهمجية والوحشية سمو بالفندال أو الوندال وتنطق بالإنجليزية **"Vandalism** "أي الهمجية والأسلوب البدائي[2] ، وقد عرف اسمها عند البربر المقيمين على بحر الزقاق بفاندالوسيا أو واندالوسيا إلى أن وصل العرب فقيل عنهم وندلس وحرف الواو هو أداة التعريف في لهجة بربر طنجة، فعرّب الاسم إلى الأندلس،[3] كما عرفت لها مسميات عديدة منها شبه الجزيرةالإيبريةPeninsulaiberica"**"،أو شبه الجزيرة الإسبانية"**Peninsulaespanol**"وأفيوسا "**Ophiousa**"، وقد أطلق الرومان عليها عندما كانت تابعة لهم، اسم "إسبانيا" وهو ما تعرف به حتى يومنا هذا، أما كلمة "**Iberica**" وهو المعروف عند الإغريق الذين أخذوها هم بدورهم من الإيبيريين الذين سكنوها[4] ، أو نسبة لنهر الإيبرو، وعرفت كذلك باسم **بيتيكا أو باطقة**[5] نسبة إلى وادي بيطى وهو نهر بقرطبة،[6] وأطلق عليها اليونانيون اسم **إشبانية** كذلك وذلك نسبة لإشبان بن طيطش وإما نسبة إلى شعب بهذا الاسم[7] ، وقيل اسمها

---

1 – بن الأثير: الكامل في التاريخ،تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان،ج4،ط1،بيروت، 1417 /1997/م،ص35

2 – إيناس حسني البهجي: **سلسلة في التاريخ الأندلسي (1), التاريخ السياسي للمسلمين في الاندلس, منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف**، دار التعليم الجامعي، ط.1، الإسكندرية، 2015، ص6.

3 – حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، سلسلة مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، دار الرشاد، د.م.ن، ص263.

4 – سحر عبد المجيد مناور المجالي: **الجيش الأندلسي (138هـ–422هـ /756 م– 1031 م)**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 1415هـ /1995 م، ص11.

5 – خليل إبراهيم علي الزكروط :**فتح العرب لبلاد الأندلس91هـ–96هـ/710م–715م** ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،ع14،معهد إعداد المعلمين، الفلوجة، 1433هـ/2012م،ص2.

6– ابي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري: **المسالك والممالك**، تح. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص378.

7 – ابي عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تع.ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط.2، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988 م، ص32.

إشبارية مسماة من بشيرى وهو الكوكب المعروف بالأحمر[1]،وقيل اشتقاقا من **اللفظ الفينيقي سبان** التي تعني بلاد الساحل أو بلاد الأرانب حيث أن البلاد كانت غنية بها.[2]

والمراد بلفظة الأندلس هو كامل شبه الجزيرة الإيبيرية باعتبارها كانت تحت يد المسلمين، ثم أخذ مدلولها الجغرافي يقل ويتقلص شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة حتى اقتصر في نهاية الوجود الإسلامي على مملكة غرناطة الصغيرة آخر مملكة للمسلمين في اسبانيا[3]،واسم الأندلس في اللغة اليونانية اشبانيا والأندلس بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والزئبق واللازورد والشب والتوتيا والزاج والطفل[4].

ثانيا: الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس:

صنف بعض الجغرافيين والرحالة كالإدريسي "الأندلس" ضمن الإقليم الرابع، ويجعل مبدئها من المغرب الأقصى حيث البحر المظلم، ومنه يخرج إلى خليج البحر الشامي في المشرق[5]،ويذكر أن حدها من الجنوب منتهى الخليج الرومي من بحر الروم، وحدها الشمالي والمغربي البحر الأعظم المعروف ببحر الظلمة، وحدها المشرقي هو الحاجز ما بين بلاد الأندلس وبين بلاد الفرنجة[6]، وهو ما يعرف بجبال البرت أو البرتاتPyrénées ما يعرف بالإسبانية Purines حيث يفصلها هذا

1 – البكري: مصدر السابق، ص370.

2 – محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص15.

3 – أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.ن، ص17.

4 الحميري ،مصدر سابق ،ص32.

5– الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، د.م.ن، 1422هـ /2002م، ص165.

6– عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، القاهرة، 1414هـ/ 1994 م، ص12.

الأخير عن جنوب فرنسا، كما يفصلها من الجنوب مضيق سموه خلال فترة الفاتحين بمضيق جبل طارق،[1] ويعرف بالزقاق،[2] أو بمضيق المجاز.[3]

والأندلس على شكل مثلث[4]، ولذلك سميت بشبه الجزيرة لأنّ البحر يحيط بها من جهاتها الثلاثة وتضيق من ناحية الشرق، تقع في الجنوب الغربي من أوربا، وهي ما تعرف اليوم بدولتي اسبانيا والبرتغال[5]،وتتصل في الشمال ببلاد الفرنجة بواسطة جبال البرتات التي يتخللها شعاب ضيقة وممرات قديمة أشهرها ممر رونسفال "**Roncesvale**".[6]

وقاعدة الوصل بين المغرب والأندلس هي المجاز الذي سار عليه الفاتحون نحو اسبانيا المعروف بمسميات عديدة فقبل الفتح عرف بجبل الجوف أو **"Monscalpe"** إلى أن أطلق عليه العرب اسم المجاز، والصخرة، وجبل الفتح، وجبل طارق، وهذا الأخير هو المعروف عليه حتى اليوم بجميع اللغات "**Gibraltar**" نسبة لفاتحه طارق بن زياد.[7]

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس

أولا– إسبانيا تحت حكم القوط:

1- عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92هـ – 897هـ /711م – 1492 م**، دار القلم، ط2، دمشق، 1402هـ/1981م، ص35.

2- أبو مروان عبد الملك إبن الكردبوس التوزري، **تاريخ الأندلس**، تح: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م، ص130.

3- أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص21.

4- أبو العباس أحمد بن عذارى: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح. بشار عواد معروف , بشار عواد محمود، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 1434هـ /2013 م، مج2، ص5.

5- علي الحجي عبد الرحمن: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ–897هـ /711–1492م)**، دار القلم، ط1، دمشق، بيروت، 1402هـ/1981م، ص31.

6 – إبراهيم بيضون: **الدولة العربية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة (92هـ –422هـ/ 711م – 1031 م)**، دار النهضة العربية، ط.3، بيروت، 1406 /1986 م، ص65.

7 – أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص21.

عاشت اسبانيا قبل مجيء المسلمين تحت حكم القوط " **Goths**"وهم قبيلة جرمانية احتلوا شبه الجزيرة بعد طردهم للوندال في أوائل القرن الخامس ميلادي، وقد استبدوا بالحكم وعاملوا أهل البلاد معاملة العبيد طوال فترة حكمهم، وكانت عاصمة ملكهم يومئذ طليطلة [1].

وقد ثارت منازعات دينية أدت إلى حروب أهلية وما نجم عنها من فوضى وسوء حال [2]، حيث كان الشعب الاسباني باستثناء اليهود يدين بالنصرانية على **المذهب الموحدي لآريوس** [3] الذي كان المذهب الرسمي لدولة حتى مجيء المذهب الكاثوليكي الذي فرضه رجال الدين وحرموا انتشار أي مذهب آخر [4].

الأمر الذي جعل المجتمع يعاني من حالة الشقاق والبؤس، فقد تمتع القوط بمزايا السيادة، وإحراز الأراضي والاقتطاعات، ومنهم وحدهم الحكام والسادة والأشراف حيث كان النظام الحكم ملكيا، يعين الملك من طرف النبلاء انتخابيا، أما طبقة رجال الدين الذين يتمتعون بنفوذ سياسية وروحية كانوا يشاركون النبلاء في انتخاب الملك، وكانت لهم نفس امتيازات الطبقة الحاكمة [5].

أما الشعب الأعظم فهم أولئك الطبقة ميسورة الحال يشتغلون في الأراضي الزراعية، وهم شبه أرقاء، يباعون ويشترون مع الأراضي التي يشتغلون فيهم، [6] وهناك طبقة أخرى هي الطبقة المتوسطة المثقلة بالضرائب، وطبقة أخرى هي طبقة اليهود الذين كان شغلهم اغلبه في الأعمال المالية والحسابية

1- علي المنتصر الكتاني: **انبعاث الإسلام في الأندلس** ، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2005م، ص29.

2- حسين مؤنس: **فجر الأندلس**، دار الرشاد، ط 4، القاهرة، 1429 هـ/2008 م، ص18.

3 - **مذهب آريوس**: مذهب يتفق مع المنطق حيث يقيم عقائده على المنطق والعقل، قد إعتنقه القوط الغربيون منذ أيامهم الأولى في اسبانيا حتى تحولهم على الكاثوليكية في عهد ريكاريد 601-586م، ينظر: خليل إبراهيم السامرائي واخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، بيروت، لبنان،2000م،ص16.وابراهيم خليل احمد: محمد في الثورات والإنجيل القرآن،دار المنار، دط، دم، 1409هـ/1989م، ص159.

4- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص207.

5 - علي المنتصر الكتاني: المرجع السابق، ص29.

6- عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، مكتبة الجانجي، ط.4، القاهرة، 1417هـ/1997 م، ص30.

وسط دواوين الحكومة وكانوا مكروهين لاختلاف عقيدتهم الدينية وقد تعرضوا لكثير من الاضطهادات، وقد اضطروا أحيانا لقلب نظام الحكم بالثورات وأحيانا المؤامرات.[1]

إمتد سلطان القوط على امتداد شبه الجزيرة كله من جبال البرت إلى مضيق المجاز،[2] وتوالى عليهم الملوك والحكام حتى اقترب زمن دخول الفاتحين أين كان الملك عليهم يدعى وقتيزا "**Witiza**" "يسميه العرب غيطشة كانت بداية نهايتهم أن يموت هذا الملك عام 89 هـ / 708 م فيترك خلفه أولاده الثلاثة، (702م – 710 م) أراد أن يقر الوئام بين الأسر المتناحرة فمنح لقب الدوق (**Duque**) للكونت **"Rodrigo"**[3] يفلح صنيع غيطشة ولم تكد تدركه وفاته حتى وثب أنصار لذريق ونادوا به مالكا[4].

فكبر الأولاد وترعرعوا رجعوا يطالبون بحق أبيهم[5]، وذكرت مصادر أخرى أن أهل شبه الجزيرة لم يرضوا بأولاد غيطشة خلفا لوالدهم، فثار لذريق وتولى الحكم فنتج عن ذلك صراع حاد.[6]

فكان ذلك سببا من الأسباب التي أدت إلى تسهيل عملية دخول المسلمين نتيجة لما حدث في البلاد من انقسام في الوحدة السياسية، ناهيك عن انقسام الوحدة الدينية، بين ديانة اليهود وأصحاب مذهب اريوس الموحد وأصحاب المذهب الكاثوليكي.

ثانيا– الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبرية:

---

1 – إيناس حسنى البهجي: المرجع السابق، ص18.

2 – حسين مؤنس: **موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وفكر وحضارة**، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، القاهرة، مصر، 1416 هـ/ 1996 م، ج1، ص14.

3 – **لذريق**: آخر ملوك الإفرنج بالأندلس الذي انتهت هزيمته بمعركة وادي لكة، ينظر: ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج5، ص377.

4 – سلمى الخضراء الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م، ج1، ص 58.

5 – مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم** ، تح. إبراهيم الأبياري، ط.2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1416هـ/1989م، ص15.

6 – محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص205.

تذكر المصادر أن فكرة فتح المسلمين لشبه الجزيرة الأيبيرية قد سبقت فترتنا المدروسة إلى زمن الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأن أول من دخلها كان عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن الحصين الفهريان وغنما منها وأن عقبة بن نافع الفهري في 63هـ فكر في اجتياز مضيق جبل طارق لو استطاع.[1]

طلب **الوليد بن عبد الملك**[2]، من عامله على مصر وهو عمه عبد العزيز بن مروان أن يختار أميرا لافريقية فاختار مولاة **موسى بن نصير**.[3]

وسيره إلى القيروان ليباشر عمله في عام 87 هـ حتى أفضى به السير إلى ساحل المحيط الأطلسي، وعاد أدراجه إلى القيروان بعد أن عهد إلى مولاه **طارق بن زياد**[4]، بمتابعة العمليات في المنطقة بالقرب من نواحي طنجة.[5]

---

1 – محمد عبده حتامله: **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1431هـ/ 2010 م، ص41.

2 – **الوليد بن عبد الملك**: بن مَرْوَان أَبُو الْعَبَّاس من خلفاء دولة بني أُمَيَّة فِي الشَّام، ولد سنة 48هـ وَولي الْخلَافَة بعد وَفَاة أَبِيه سنة 86هـ، وَتمّ فِي عَهده كثير من الفتوحات الإسلامية والعمران، بنى مَسْجِد الْمَدِينَة بِنَاء جَدِيدا وَبنى الْمَسْجِد الْأَقْصَى وَمَسْجِد دمشق الْكَبِير، واستمرت خِلَافَته تسع سِنِين وثماني أشهر، وَتُوفِّي سنة 96هـ، وَدفن بِدِمَشْق، ينظر: أبو سعيد السجستاني: نقض الامامبن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد ،تح:رشيد بن حسن الألمعي،ط1،ج1،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،1998م.

3– **موسى بن نصير**: يكنى أبا عبد الرحمن تابعي ينسب إليه فتح الأندلس، كان أمير إفريقية والأندلس، يقال انه مولى لخم، قيل انه توفي في سنة سبع وتسعين وقيل تسع وتسعين، بوادي القرى، ينظر: – ابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي (ت: 403): **تاريخ علماء الأندلس** (**تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**)، تح: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، ط: 2، بيروت، لبنان، 2011م، ص 405 والضبي (ت: 599هـ / 1203 م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1410 هـ/ 1989 م، ج2، ص 607.

4 – **طارق بن زياد**: اختلف المؤرخون في نسبه قيل انه بربري الأصل ينتمي إلى فزاوة من بربر افريقية وهي تونس وقيل أنه لقبيلة زناتة ويرى البعض أنه من موالي الفرس من مدينة همذان ومما لاشك فيه أنه كان مولى لموسى بن نصير الذي عينه والي على طنجة وأوكل إليه مهمة فتح إسبانية، ينظر: حسين شعيب: **شخصيات من التاريخ ,طارق بن زياد فاتح الأندلس**، دار الفكر العربي، ط1، 2004، ص 11.

5– أسعد حومد: **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1988، ص47.

وكان في أقصى بلاد المغرب إقليم **سبتة**[1]، وهي منطقة قريبة جدا من جبل طارق وحسب ما جاء في الروايات فإنها كانت تابعة للقوط، حيث تروي المصادر عن عامل فيها يقال له الكونت يليان "**Julian**"[2] قد اتبع عادة القوط الذين جرت العادة عندهم أن يرسلوا أولادهم البنين والبنات إلى طليطلة يتأدبون ويتعلمون هناك آداب الملوك، وقد بعث هو الآخر بابنة له فائقة الجمال تدعى فلوريندا، إسوة بغيرها من بنات الطبقة الراقية[3]، فاعتدى عليها **الكونت لذريق** "**Rodrigo**"، وهو ما أغضب والدها ليثير وازع الانتقام بداخله ليزيل ملك هذا القائد، فأقدم على تحريض المسلمين وتزيين الأندلس لهم فبعث إلى موسى يزين له فكرة فتح شبه الجزيرة[4]، وهي رواية ينفيها الإسبان في كتاباتهم ويعتبرونها خرافة، ولكنها وجدت في الأشعار الاسبانية الشعبية القديمة.

يذكر ابن القوطية أن أبناء غيطشة هربوا إلى طارقا يسألونه الأمان ، يعلمانه بالطاعة ليتحالفوا معه مقابل أن يرجع لهم ضياع أبيهم وكانت ثلاثة آلاف ضيعة سميت بعد ذلك بصفايا الملوك[5]، التي طردهم لذريق منها ففروا يلتمسون سبل النجاة إلى سبتة وبمساعدته نجحوا في الاتصال بالعرب

1- **سبتة:** سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها إلا من ناحية المغرب فإن البحر يكاد يلتقي بعضه ببعض هناك ولا يبقى بينهما إلا أقل من رمية سهم واسم البحر الذي يليها شمالا يسمى بحر الزقاق والبحر الآخر الذي يليها في جهة الجنوب يقال له بحر بسول وهو مرسى حسن،ينظر الشريف الادريسي:نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب،ط1،ج1،بيروت،1409هـ،ص528.

.

2 – **يليان:** اختلفت المصادر حول شخصية هذا الرجل، فبعضهم يقول انه تاجرا من العجم والبعض الأخر يراه رجلا من القوط وآخرون يرنه من البربر من غمارى ولكنها تتفق جميعا بأنه كان صاحب سبتة من أنصار الملك غيطشة وأولاده حيث تقول بعض المصادر الاسبانية أنه كان يمت بصلة قرابة لغيطشة، ينظر: ابن عبد الحكم:**فتوح إفريقيا والأندلس**، ص81-82.

3 – راوية عبد الحميد شافع: **المرأة في المجتمع الإسلامي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط (92هـ – 422 هـ / 711 م– 1031 م**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. 1، الهرم، مصر، 2006 م، ص36.

4 – مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص16.

5 – ابن القوطية : **تاريخ افتتاح الأندلس** ، تح.عبد الله أنيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان ،1410هـ/1989م ، ص30.

ليحثوهم على فتح الأندلس ويبدوا أن يليان كان من أنصار غيطشة ولربما يمت لهم بصلة القرابة والنسب نظرا لما قاله المؤرخ الاسباني إدوارد سافدرا .[1]

وتذكر الرواية الإسبانية أن لذريق هذا قد انتزع الملك عن أولاد غيطشة وبما أن يليان يمت بصلة قرابة وصحبة مع الملك قد التجأ أولاده إليه يطلبون منه أن يتصل بالعرب ظنا منهم أن المسلمين سيخلصونهم منه ويكتفون بالغنائم وينسحبون بعد أن يسلموا لحكم لوقلة أكبر أبناء غيطشة.[2]

وتقول رواية أخرى أنه كان لملوك القوط بطليطلة بيت فيه تابوت وفي التابوت أربعة أناجيل يقسمون بها ويعظمونه ولا يفتحونه وكان إذا مات ملك منهم كتب فيه اسمه فلما صار الملك للذريق فتح البيت والتابوت بعد أن نهته النصرانية عن ذلك فوجد فيه صور العرب ووجد أسفلها مكتوب عليه أنه إذا فتح هذا البيت وأخرجت هذه الصور دخل الأندلس قوم في صورهم فغلبوا عليها.[3]

ويبدو أن لليهود مساهمة في تسهيل عملية الدخول فقد ذكر أنهم كانوا على اتصال بأبناء ملتهم في شمال إفريقيا وعلى علم بالحرية الدينية التي يتمتعون بها في ظل الحكم الإسلامي وكنتيجة لما عانوه من الحكم القوطي دفعتهم معاناتهم إلى محاولة إسقاط القوطيين من خلال الاستعانة بالعرب.[4]

إن العوامل سابقة الذكر والتي جرت إحداثها خلف البحر ساعدت المسلمين على الفتح،[5] فعزم يليان على الانتقام وإزالة ملك لذريق وحقد أبناء غيطشة ومعاناة اليهود واستنجادهم إضافة إلى معانا ة أهل شبه الجزيرة وجرأة لذريق في خرق ما تؤمن به النصرانية وأصحاب المذهب الآريوسي المضطهدين قد وجدوا في الإسلام تشابها بينه وبين مذهبهم السابق من حيث التوحيد

---

1 – السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرط** بة ،دار المعارف ، لبنان ، 1961م ،ص67.

2 – عصام محمد شبارو: **الأندلس من الفتح العربي لمرصود الى الفردوس المفقود (91هـ –810 هـ / 710 م– 1492 م)**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1423هـ /2002 م، ص64-65.

3 – ابن القوطية: المصدر السابق، ص 33.

4 – احمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص50.

5 – ينظر الملحق رقم: 04.

فشاء الله أن يتم فتح البلاد تحت أسبابا عديدة ساعدت على تقوية عزم المسلمين بالمخاطرة في ركوب البحر.

ولا نظن أنها كانت إحدى أهم الأسباب التي جعلت من المسلمين أن يقدموا على هذا الفتح بل كانت عوامل سهلت للمسلمين الفتح حيث أن يليان تلك الشخصية التاريخية الغامضة يظهر لنا أنه كان من أنصار الملك غيطشة المعادية لدوق لذريق وقد تآمر مع أولاد غيطشة لعلهم يسترجعون ملك والدهم، ورأى أن يستعين بطارق الذي كان عامل طنجة لموسى بن نصير آنذاك، لذلك قد تكون قصة اعتداء لذريق على ابنة يليان صحيحة وقد تكون غير ذلك [1]،وعلى الرغم من نفي الروايات الإسبانية لذلك فإن بعض الأشعار والأغاني الشعبية الإسبانية تحكي هذه القصة.[2]

وكيف ما كان يقال فإنه من دون شك أن المسلمين كانت نقطتهم التالية هي التوجه نحو شبه الجزيرة لأنه كما قلنا سابقا فإن فكرة الفتح قد تبلورت في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنها المجال الحيوي الموالي، فمن الطبيعي أن يتطلع موسى ومن معه إليها خاصة وأنها تعاني الضعف والانقسام، وتتضمن ثروات هائلة.[3]

1 -طريف بن مالك المعافري (رمضان 91هـ/ 710م): (حملة الاستطلاع)

أرسل موسى رجلا من مواليه يدعى **طريف بن مالك المعافري** ويكنى بأبي زرعة، لاستكشاف الأمر واستجلاء أرض الإسبان، مع أربعمائة فرد معهم مائة فرس قد ساروا في أربعة مراكب قدمها معونتا للمسلمين الكونت يليان حتى نزلوا في جزيرة تسمى **لاس بالوماس "islalaspalomas"** سميت بعد ذلك باسم قائد الحملة **جزيرة طريف"Tarifa"**، [4] فغنموا منها ودرسوا أحوال اسبانيا وعادوا سالمين.

---

1 – ويرى **عمر راجح شلبي** والكتابات الاسبانية ان القصة مجرد أسطورة اتخذها المؤرخون العرب كسبب لدخول اسبانيا، لكن السبب حسبهم هو حقد أولاد غيطشة لاستحواذه على ملك أبيهم فتحالف معهم واتفقوا على الاستعانة بالمسلمين، ينظر: عمر راجح شلبي: **أساطير الفتح الإسلامي في الأندلس** ، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ع.1، جامعة الخليل، فلسطين، 2007، مج.3، ص 65.

2 – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ص 59.

3 – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص 55.

4 – أبي العباس أحمد بن عذاري: المصدر السابق، ص 10.

2 -حملة طارق بن زياد 92 هـ/711م

بعد سنة من حملة طريف أو أقل في 92هـ / 711 م[1]، يعد موسى بن نصير الحملة الثانية مكونةمن سبعة ألاف من المسلمين على رأسهم طارق بن زياد[2] جلهم من البربر والموالي وفيهم من العرب إلا القليل ركبوا تلك السفن الأربعة وفي الجهة الأخرى كان لذريق في غزوة في الشمال،[3] مستخلفا تدمير[4] الذي عندما بلغه دخول طارق بعث إلى لذريق يخبره، فولى هذا الأخير راجعا ومعه حشد كبير.[5]

زحف الطرفين حتى التقوا في موضع في شذونة على وادي لكة،[6] فاقتتلوا قتالا شديدا وكان النصر حليف المسلمين،[7] أما لذريق فلم يعرف مصيره ذلك أنه فر بعد هزيمته وقيل أن المسلمين أدركوه فقتلوه،[8] كان الفتح بعد أن استمرت المعركة ثمانية أيام من 28 رمضان لغاية 5 شوال وبعد أن فر القوط إلى المناطق الجبلية المهجورة في إقليم استرامادور غرب الأندلس، وهذا ما اقتضى لتحرك حملة

---

1 - إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص7.

2 - حسين شعيب: **طارق بن زياد**، دار الفكر العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 2004 م، ص41- 42.

3 - مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص17.

4 -سيكون له ذكر في الفصل السياسي خاصة في أحداث الوالي عبد العزيز بن موسى.

5- عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي: **كتاب التاريخ**، إع.عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، ط 1، صيدا، لبنان، 1429هـ /2008 م، ص144.

6 - **وادي لكة**: lakko موضع من أرض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس القبلي، فيه التقى طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وجموعه الداخلون الأندلس مع لذريق طاغية الأندلس آخر ملوك القوط الذين عدة ملوكهم بالأندلس ستة وثلاثون ملكاً، وكانت مدة ملكهم الأندلس ثلثمائة سنة واثنتين وأربعين سنة، ولم يكن لذريق هذا من أبناء الملوك، ولا صحيح النسب في القوط .ينظرالحميري :الروض المعطار في خبر الأقطار،تح :إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة، ج 1،ط2،بيروت1980م،ص605.يرظر: ابن الكردبوس: **تاريخ الأندلس**، ص134. ينظر لملحق رقم: 05.

7 - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: **فتوح إفريقيا والأندلس**، تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964، ص 75.

8 - سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ص60.

جديدة بقيادة موسى لاستكمال الفتح، أين التقيا بعد أن واصل طارق سيره نحو الشمال في اتجاه العاصمة طليطلة لمنع القوط من أية محاولة لتوحيد صفوفهم.[1]

وأما عن فتح قرطبة فقد بعث طارق مغيث الرومي مولى عبد الملك بن مروان في إستجة إلى قرطبة بسبعمائة فارس ففتح مغيث مدينة قرطبة وكتب لطارق بالفتح سنة 92 هـ.[2]

3 –حملة موسى بن نصير 93 هـ:

لقد أدرك موسى خطورة انتشار قواته في إسبانيا دون تغطية عسكرية كافية فأبحر بقوات جديدة،[3] مكونة من ثمانية عشر ألفا،[4] وسار به أنصار يليان في جانب ساحل شذونة فافتتحها وسار نحو مدينة قرمونة فدخلها،[5] خرج مستخلفا على القيروان ابنه عبد الله، وسار بالمسلمين من موالي وبربر وعرب ومر إلى الأندلس أين التقى طارقا وأتم الفتوح متوغلا إلى برشلونة من جهة الشرق، وأربونة في الجوف وصنم قادس في الغرب، ودوخ أقطارها وجمع غنائمها،[6] ومضى مفتتحا لبقية حصونها وهزم جميع من لقيه من أمرائها حتى انتهى لمدينة يقال لها طولون فيها خاف المسلمون أن يحيط العدو بهم فكلموا موسى في ذلك فولى راجعا بهم.[7]

اتبع موسى بن نصير خطة سليمة أكمل بها جهود من سبقه من الفاتحين،[8] حتى أمرهما الوليد بالانصراف فاستخلف ابنه عبد العزيز على الأندلس في إشبيلية وخلف معه حبيب بن أبي عبيدة بن

---

1 – أحمد بن محمد المقري التلمساني: المصدر السابق، ص 26 –265.

2 – ابن عذاري: المصدر السابق، ص15–16.

3 – إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص 79– 80.

4 – مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص24.

5 – احمد بن محمد المقري التلمساني: المصدر السابق، ص 269.

6 – عبد الرحمن ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون , العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، إع. أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية، د.ت.ن، ص975.

7 – ابن عذارى: المصدر السابق، ص18.

8– عبد الرحمن علي الحجي: المرجع السابق، ص 43.

عقبة ابن نافع الفهري،[1] وقد أحسن العرب سياسة سكان إسبانية فقد تركوا لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم، وحق المقاضاة إلى قضاة منهم ولم يفرضوا عنهم سوى الجزية فرضي سكان اسبانية بذلك طائعين وخضعوا للعرب من غير مقاومة ولم يبقى للعرب إلا أن يقاتلوا الطبقة الأرستقراطية،[2] استمر المسلمون في فتح المدن الاسبانية حتى تمكنوا من الوصول إلى الشمال، وصارت كل المدن الرئيسية في أيديهم، واستولوا على القلاع والحصون وطاردوا العدو الذي فر إلى جبال اوستريا واعتصم بها فحاولوا إرغامه جماعة بعد جماعة حتى لم يبقى سوى زعيم يدعى بلاي أو بلايو وقليل من أنصاره،[3] وبينما هم يقاتلون في تلك الديار إذ وفد عليهم من دمشق مغيث الرومي، مرسلا من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك ليطلب من القائدين موسى وطارق العودة إلى الشام، إما لتقديم حساب عما أنجزاه في فتوحاتهما في شبه الجزيرة للخليفة، وإما لأنّ هذا الأخير كان غير راضيا على تصرفاتهما وما كان لموسى أن يتجاهل الدعوة لأنها تكررت وأن تجاهلها يعتبر عصيانا وخروجا عن الولاء،[4] فأسرعا القائدان في ذي الحجة 95هـ إلى قرطبة فإشبيلية ثم إلى عاصمة الخلافة دمشق.[5]

1 - بن القوطية، المصدر السابق، ص32.

2- غوستاف لوبون: **حضارة العرب** ، تر. عادل زعيتير، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، دط، القاهرة، مصر، 2013، ص. 280.

3- علي حسين الشطاط: **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة**، دار قباء، دط، القاهرة، مصر، 2001، ص 51.

4- عبد المجيد النعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس , التاريخ السياسي** ، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، 1986، ص 64.

5- طه مقصود عبد الحميد عبية: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة 92 هـ – 897هـ /711م –1492 م**، مكتبة المهتدي الإسلامية لمقارنة الأديان، دط، القاهرة، مصر، د.ت.ن، ص25.

الفصل الأول: الأوضاع السياسية في الأندلس خلال عهد الولاة

المبحث الأول: نظام الحكم في عهد الولاة

المبحث الثاني: مميزات الحياة السياسية للولاة بالأندلس

المبحث الأول: نظام الحكم

كان المسلمون الفاتحون قد تمكنوا من فتح بلاد الأندلس في مدة قصيرة لا تتجاوز أربعة سنوات فقط،[1] وبهذا دخلت منطقة لا تقل مساحتها عن 700.000 كلم[2] لدار الإسلام بعزم الفاتحين وجموع المسلمين من عرب وموالي وبربر، وهيا المنطقة التي تضم حاليا معظم دولة إسبانية عدا المنطقة الجبلية، كما كانت تضم كل دول البرتغال وقسما كبيرا من جنوب فرنسا بما في ذلك مدن أربونة وقرشونة ونيمش[3] [2]، ليأتي بعد مرحلة الفتح مرحلة أخرى استقر فيها الإسلام بالأرض النصرانية وثبتت أقدام المسلمين فيها، شهد فيها المسلمون فترة سادت فيها القلاقل والفتن بلاد الأندلس، التي كادت أن تعصف بالإسلام في تلك المنطقة،[4] هي مرحلة سمّتها المصادر في تاريخ الأندلس بعهد الولاة، عاشها المسلمون حوالي أربعين سنة، تداول فيها العديد من الولاة، حكم بعضهم بضعة أشهر وحكم البعض الآخر سنوات.

فما تعريف مرحلة حكم الولاة؟ وكيف تحكم المسلمون بشؤون الحكم خلالها؟ وما أبرز المميزات السياسية التي وقعت على مسرح الأحداث خلالها؟

أولا– التعريف بعهد الولاة في الأندلس (96هـ– 138 هـ):

عهد الولاة[5]، هو المرحلة الانتقالية من الحكم القوطي إلى حكم بني أمية،[6] أي تلك المرحلة الواقعة بين تمام الفتح الإسلامي وقيام أول دولة إسلامية مستقلة في بلاد شبه الجزيرة الأيبرية بدخول

---

1 – عبد العزيز الفيلالي: **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس** ، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، دار هومة، دط، الجزائر، 2008 م، ص105.

2 – ينظر الملحق رقم 01.

3 – علي المنتصر الكتاني: **انبعاث الإسلام في الأندلس**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2005 م، ص 30.

4 –عصام الدين عبد الرءوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس** ، مكتبة نهضة الشرق، دط، جامعة القاهرة، مصر، 1984م، ص64.

5 – ينظر الملحق رقم 02

6– عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس , التاريخ السياسي** ، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، 1986 م، ص81.

عبد الرحمن الداخل،[1] ونعني بعهد الولاة أن الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس يتولاه رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين وهو الخليفة الأموي الموجود في المشرق،[2] حيث امتدت منذ عودة الفاتحين طارق بن زياد وموسى بن نصير إلى بلاد المشرق في 96 هـ/ 711 م، إلى قيام الدولة الأندلسية في قرطبة على يد عبد **الرحمن بن معاوية**[3] المكنى بالداخل سنة 138هـ /756 م.[4]

وهي فترة اشتهرت بالغزوات الخارجية التي شنها ولاة الأندلس على جنوب فرنسا كما اشتهرت أيضا بالفتن الداخلية بين العرب والبربر، وبين العرب أنفسهم،[5] حيث تعاقب الحكم عليها اثنين وعشرون وال منهم من تولى الحكم،[6] وهو ما يشير إلى انه عهد مضطرب،[7] وكما ذكر سابقا فقد مكث بعضهم عدة أشهر ومكث البعض الآخر بضع سنوات.[8]

1- حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، القاهرة، مصر، 1992 م، ص 65.

2-راغب السرجاني: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ، مؤسسة أقرأ، ط 1، القاهرة، مصر، 1432 هـ /2011م، ج1، ص85.

3 - **عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك:** يقال له صقر قريش وسماه أبو جعفر المنصور بذلك وكنيته أبو المطرف وهو الأشهر في كنيته وقيل أبو زيد وقيل أبو سليمان هرب في أول دولة بني العباس إلى المغرب وتردد نواحي افريقية وأقام دهرا في أخواله نفزة من قبائل البربر ثم لحق بالأندلس في غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائة وهزم أمير الأندلس يومئذ وهو يوسف بن عبد الرحمن الفهري في يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة من هذه السنة واستوسقت له الخلافة وهو ابن ست وعشرين سنة. ينظر: ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، **الحلة السيراء**، ج1، ص35.

4- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 105.

5- أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ص81.

6- راغب السرجاني: المرجع السابق، ص85.

7- محمد سهيل طقوش: **التاريخ الإسلامي الوجيز** ، دار النفائس، ط 5، بيروت، لبنان، 1432 هـ/ 2013 م، ص209.

8- محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس** ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1411هـ /1990 م، ص 191.

يقصد بالولاة أولئك الرجال الذين عينتهم الحكومة الأموية بدمشق أو والي افريقية الذي كانت الأندلس تابعة له أحيانا،[1] أو من طرف الجند المقيمون بالأندلس تارة بموافقة الخلافة في دمشق وأخرى بغضبها.[2]

لا شك أن التغيير المتتالي للحكام قد أثر سلبا على بلاد الأندلس، إلا أنه كان في كل مرة تحدث فيها عملية التغيير والعزل إلا وكان يوجد ما يبرره ذلك[3]، وعموما فإن المرحلة هذه تميزت بالاضطرابات الداخلية والخارجية، وعزل لهذا وتعيين لذاك، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على عدم استقرار الحياة السياسية في شبه الجزيرة الأيبيرية.[4]

فكان أبرز سماته هو التناقضات القبلية والعنصرية التي وجدت طريقها إلى الانفجار في كل مرة، يكاد يؤدي بالأندلس إلى منعرج خطير حيث أن مشكلة الحكم جعلت من القوى السياسية تتشابك فيما بينها،[5] فكان الاضطراب السياسي هو العنوان الرئيسي في هذه الفترة من تاريخ المسلمين بالأندلس حيث انعكس على جهاز الحكم الذي كان بدوره مضطربا[6]، بيد أن الاضطراب السياسي دائما ما كان من المشرق أو افريقية أو الأندلس في ذاتها ولم يكن كل عناوين هذا العهد فقد اتسع المجال أمام بعض الولاة للنهوض بأعمال قيمة في بدايات هذه المرحلة.[7]

فسنرى الكثير من الولاة يتجهون للفتوحات الإسلامية شمالا والكثير منهم كان يهوى العمارة فنجده شيد البنايات وآخرون اهتموا بالجيش فراحوا يصلحونه وينظمونه وآخرون كانوا شعراء ومحاربين.

1- طه عبد المقصود عبد الحميد عيية: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة 92هـ-897 هـ/ 711م -1492م**، مكتبة المهتدي لمقارنة الأديان، القاهرة، مصر، د.ت.ن، ص38.

2- عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص82.

3- راغب السرجاني: المرجع السابق، ص85.

4-طه عبد المقصود عبد الحميد عيية: المرجع السابق، ص38.

5 - إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص 92.

6 - إبراهيم بيضون، المرجع نفسه، ص92.

7 - نفسه، ص94.

ثانيا: مميزات عهد الولاة:

تعاقب على الأندلس عشرون واليا منهم اثنين توليا الولاية مرتين، وثلاثة منهم فقط استمروا في الحكم لمدة خمس سنوات أو أكثر، وآخرون لم يكونوا سوى ولاة مؤقتين حلوا محل ولاة لقوا مصرعهم في المعارك أو قضي عليهم بطريقة أخرى، وبما أنهم بعيدين عن مركز الخلافة فقد كانوا كثيرا ما يتبعون لوالي افريقية المقيم بالقيروان إداريا نظرا للمدة الطويلة التي كانت تتطلبها الاتصالات والسفر، [1] بين الأندلس ومركز الخلافة في المشرق بدمشق.

أ – الإنجازات الإدارية للولاة في الأندلس:

لم تكن الأندلس بالنسبة للعرب سوى ولاية أو قسم من ولاية [2]،حكمها أول والي بتكليف من والده، [3] سنتي(96هـ/ 715 م – 97 هـ/716 م) حيث أنشئ **عبد العزيز** [4] بن موسى ديوانا لتطبيق الأحكام الشرعية وتنسيقها لاستقطاب المسلمين من مختلف القبائل [5] ، وأبدى همة في تنظيم الحكومة وإدارتها واختار اشبيلية عاصمة للأندلس، وبقيت كذلك حوالي ثلاث سنوات إلى أن انتقلت إلى قرطبة في ولاية **أيوب بن حبيب اللخمي** [6] سنتي(97هـ/ 716م– 97 هـ/716م) ومعظم ولايته

---

1 – مونتغمري وات: **في تاريخ اسبانية الإسلامية**، تر. محمد رضا المصري، شركة المطبوعات، ط 2، 1998 م، ص 36.

2 – مونتغمري وات: المرجع السابق، ص 33.

3– أحمد بن محمد المقري التلمساني: **المصدر السابق**، ص276.

4– **عبد العزيز بن موسى** بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد من بني لخم، فاتح وأمير بعث به والده لإخماد الثورة التي قام بها سكان اشبيلية ولبلة، ثم ولاة أبوه إمارة الأندلس ، عند عودته إلى الشام سنة 95 هـ. **ينظر**: محمود شيت خطاب: **قادة الفتح بالأندلس**، ص. 23.و أبي العباس احمد بن محمد ابن عذارى: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، ج2، ص22.وابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص468. وخير الدين الزر كلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج4، ص 28.

5– محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص210–211.

6 – **أيوب بن حبيب اللخمي**: هو ابن أخت موسى بن نصير، وهو يمثل العرب البلديين أي العرب الفاتحين الأوائل الذين فتحوا البلاد واستقروا بها فرأوا أنهم أولى بالبلد من غيرهم، قيل أنه كان رجلا صالحا يؤمهم إلى صلاتهم بالأندلس. ينظر: محمد عبده حتاملة: **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، عمان، الأردن، 2010، ص49، ينظر أيضا: نفح الطيب،

سوى بضع شهور، تلاه **الحر بن عبد الرحمن الثقفي**[1] سنتي(97هـ /716 م– 100هـ /718م) فكان ما قام به هو إنشاء دار الإمارة في قرطبة، والتي ستتحول فيما بعد إلى ذاك القصر الذي سيسكنه أمراء بني أمية،[2] لغاية نهاية عهد الخلافة الأموية أوائل القرن الخامس الهجري.[3]

ثم وجاء **السمح بن مالك الخولاني**[4] سنتي (100هـ /718م –102هـ /720م) الذي شهد عهده الاستقرار السياسي، فقد استطاع إخماد فتنة مقتل الحر بن عبد الرحمن الثقفي، ما أتاح له ذلك وقتا لتنظيم إدارة الأندلس[5]، وكذلك فعل **عنبسة بن سحيم الكلبي**[6] سنتي (102هـ /720م – 107 هـ/725 م) فقد انفق حينا في تنظيم الإدارة وضبط النواحي[7]، وإصلاح الجيش استعدادا

ج3، ص14، وابن عذارى: البيان المغرب، ص 32. حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس مكتبة الأسرة** ، القاهرة، 1992م، ص278. ا بن عذارى: المصدر السابق، ص32.

1 – **الحر بن عبد الرحمن الثقفي**: القيسي أمير الأندلس، ولي عنها حتى عزل من قبل خليفة المؤمنين عمر بن عبد العزيز، ينظر: الحميدي: جذوة المقتبس، ص318.، وعبد الواحد المراكشي: المعجب، ص19.

2 – سلمى الخضراء الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس** ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، لبنان، 1999م، ج1، ص64.

3– طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص40.

4 – **السمح بن مالك الخولاني**: أمير، من بني خولان، من قضاعة. استعمله عمر بن عبد العزيز على الأندلس، وأمره أن يميز أرضها، ويخرج منها ما كان فتحه عنوة فيأخذ منه الخمس، وأن يكتب إليه بصفة الأندلس. فقدمها سنة 100 هـ وفعل ما أمره به عمر. واستشهد غازيا بأرض الفرنجة، في الوقعة المشهورة بوقعة البلاط. وكانت قرطبة عاصمة إمارته. وهو الذي بنى قنطرتها ينظر: الزركلي: الأعلام، ج3،ص139.

5– محمد عبده حتامله: **موسوعة الأندلس والمغرب العربي , الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة**، ج1، دار المدار الثقافية، عمان، 2000، ج1، ص 111–113.

6 – **عنبسة بن سحيم الكلبي**: فاتح، من الغزاة الشجعان. كان عامل الأندلس في أيام هشام بن عبد الملك. وليها سنة 103 هـ وأوغل في غزو الفرنج، ويرى " إيزيدور " أسقف باجة (Beja) في ذلك العصر، أن فتوحات عنبسة كانت فتوحات حذق ومهارة أكثر منها فتوحات بطش وقوة، وقال المتشرق رينو (Reinaud) لذلك تضاعف في أيماه خراج بلاد الغال. وافتتح قرقشونة (Garcassonne) صلحا بعد أن حاصرها مدة. وأوغل في بلاد فرنسا فعبر نهر " الرون " إلى الشرق، ينظر: الزركلي: الاعلام،ج5،ص91.

7 – عبد المنعم الهاشمي: **الخلافة الأندلسية**، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 1468هـ/2007 م، ص89.

للجهاد نحو الشمال[1]،ولكن الأقدار تشاء أن يقتل هذا الوالي على ساحة القتال من قبل الإفرنج أين أصيب بجروح بالغة توفي على إثرها.[2]

ثم جاء **عبد الرحمن الغافقي**[3] سنتي (112هـ /730م - 114هـ /732م) في ولايته الثانية ينظم الأقاليم وشؤونها وينظر في شؤون الناس ومظالمهم، ويقتص من القوي لضعيف، ويعزل حكام الولايات، ويستبدلهم بأشخاص نزهاء وعادلين، ويدعو المسلمين من اليمن والشام ومصر وافريقية لمناصرته، فأقبلت إليه الجموع المؤمنة المجاهدة حتى قيل أن قرطبة ازدحمت في أيامه[4]، كان إداريا ناجحا وحاكما قديرا ومصلحا كبيرا لقي تعيينه ترحيبا من قبل الأندلسيين وخاصة الجنود والتفت حوله القبائل وعاد الوئام للأندلس بعد مضي خمس سنوات تعاقب الحكم فيها ستة ولاة بدءا من عذرة إلى غاية عبيدة السلمي.[5]

01 – التقسيم الإداري لبلاد الأندلس:

قسمت الأندلس[6] إداريا إلى ولايات كبرى على ضوء تقسيمها القديم أيام الرومان والقوط، وكانت كل ولاية تضم عددا من المدن[1]، وكان على رأس كل منها حاكم يعينه الحاكم العام ويسأل أمامه مباشرة عن أعماله وشؤون إدارته[2]، والتقسيم كان كالتالي:

---

1 – سيعيدون نصر الله: **تاريخ العرب السياسي في الأندلس**، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1998م، ص31.

2 – نفسه، ص31.

3– **عبد الرحمان الغافقي**: هو عبدالرحمن بن عبد الله بن بشر بن الصارم الغافقي، أصله من غافق (من قبيلة عك، في اليمن) رحل إلى إفريقية. ثم وفد على سليمان بن عبد الملك الأموي، في دمشق وعاد إلى المغرب، فاتصل بموسى بن نصير وولده عبد العزيز، أيام إقامتهما في الأندلس. وولي قيادة الشاطئ الشرقي من الأندلس، كان متصوفا قريبا من الله، فقد غنم في حروبه أشياء عظيمة جدا، ولكنه لم يستمتع بشيء منها، وذلك بسبب انصرافه إلى الجهاد دون غيره. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي: ا **لأعلام**، ص 312. وحسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ص188.

4 – عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص89.

5 – سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص31– 32.

6 –ينظر الملحق رقم 02.

- ✓ **الثغر الأول**: ثغر الجنوب ويقال لها الأندلس في بعض المراجع [3]، حيث امتدت من البحر المتوسط ونهر الوادي الكبير وما يليه حتى وادي انه أو يانة، وتضم إشبيلية ومالقة وقرطبة.[4]
- ✓ **الثغر الثاني**: متوسطة الأندلس من البحر شرقا إلى حدود لوزيتانيا (البرتغال القديمة) إلى نهر الدويرة (دورو) شمالا وأشهر قواعدها طليطلة على نهر تاجه وقونة وبلنسية ودانية وقرطاجنة ومرسية ولورقة وبسطة.[5]
- ✓ **الثغر الثالث**:جليقية و لوزيتانيا، أشهر قواعدها ماردة و باجة أشبونة وقلمرية وسلمنقة واسترقة.[6]
- ✓ **الثغر الرابع**: تمتد من نهر دويرة إلى جبال البرنيه على ضفتي نهر إبرة وغرب جليقية، وأشهر قواعدها سرقسطة وطرطوشة وطركونة وبرشلونة.[7]
- ✓ **الثغر الخامس**: فقد اتخذت بعد اتساع نطاق الفتوح الإسلامية شمالا وراء البرتات، تشمل أربونة و قرقشونة.[8]

في هذه الولايات والقواعد تفرقت القبائل والعشائر المختلفة، فنزلت قبائل دمشق بقرطبة وحمص بإشبيلية ولبلة، وفلسطين بشذونة والجزيرة، وقبائل اليمن بطليطلة، والعراقيون بالبيرة، وغرناطة والمصريون بتدمير وماردة واشبونة، والحجازيون قد استقروا بالقواعد الداخلية، وأما البربر فقد نزل أغلبهم بالأطراف الغربية نواحي ماردة وأشبونة وأراضي البرتغال ونواحي الثغر الأوسط شمالي طليطلة

1- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص43.
2- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص83.
3 - سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص28.
4- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع نفسه، ص 41.
5- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص84.
6- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص 41.
7- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص84.
8- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 84.

فيما وراء نهر التاجة وفي بعض أنحاء الثغر الأعلى وفي قطاع قونة والسهلة ونزلت أقليات منهم بين القبائل العربية بنواحي شاطبة وفي أحواز شذونة.[1]

02- الإنجازات السياسية لعهد الولاة

احتفظ المسيحيون بمعظم أملاكهم، بل أصبح لهم حق التصرف فيها بالبيع، وهو الحق الذي كان ممنوعا عليهم أيام حكم القوط، وكان العرب شديدي التسامح فلم يضيقوا الخناق على احد من الناحية الدينية، أما سلطان أصحاب الامتيازات والكهنوت والأشراف فقد تضائل إلى الحد الذي تلاشى فيه حيث أن المسلمين قد عملوا على تحسين الطبقات الدنيا وكذلك تحسنت أوضاع رقيق الأرض الموجودين في أملاك المسلمين فتمتعوا بنصيب من الاستقلال وصار لهم مطلق الحرية في زراعة الأرض وفق ما يشتهون فاعتنقوا الإسلام [2]، واعتبرت الرعايا غير المسلمين في أي إقليم من أقاليم الخلافة من أهل الذمة.[3]

ولم يكن العبيد وحدهم الذين تسابقوا للإسلام بسبب المعاملة الطيبة التي عاملتهم بها السلطة الإسلامية فقد لمس الناس جلهم حسن معاملة المسلمين لهم فأثارتهم الدهشة وقادهم ذلك إلى الإسلام،[4] حيث أسلم العديد من كبار الملاك إما فرارا من الجزية وإما محافظتا على ضياعهم، وإما ميولا لدين الإسلام الحنيف خاصة وأنه يتوافق مع الديانة المسيحية التي عاشها أهالي إسبانيا قبل مجيء الروم والقوط وتحريفها إلى ما هي معروفة به اليوم بعقيدة التثليث قد أحبوا عقيدة التوحيد في الإسلام،[5] قال ستانلي لين بول:" كان فتح العرب للأندلس في جملته نعمة ورخاء على الأندلسيين

1 - محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**،مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1417هـ / 1997م ص 71.

2- رينهارت دوزي: **المسلمون في الأندلس**، تر: حسن حبشى، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، دم، ص48.

ئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1415 هـ / 1994 م، ص49.

3- ونتغمري وات: المرجع السابق، ص 36.

4 - عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص44.

5- stanly lane-pool:**the story of the moors in spain** ,kalimat,2012,p41.

المحكومين لأنه أبطل ما كان يملكه كبار النبلاء ورجال الكنيسة من الضياع الواسعة وحولها ملكيات صغيرة، ثم رفع عبء الضرائب عن الطبقة الوسطى... ".[1]

المبحث الثاني: مميزات الحياة السياسية بالأندلس خلال عهد الولاة

أولا: تغير الولاة في الأندلس وأسباب ذلك:

تم تعيين **عبد العزيز بن موسى** بتكليف من والده[2]، موسى بن نصير على ولاية الأندلس وهو ما اقره الخليفة سليمان بن عبد الملك[3]، فيما بعدلكن ولايته لم تكن فترة طويلة نظرا لمكيدة قتله، حيث دامت ولايته سنة وعشرة أشهر،[4] ولكن تتهمه بعض المصادر أنه وقع تحت تأثير زوجته إيخلونا "**Egilona**" وتلقي باللوم على زوجته التي أقنعته بوضع تاج فوق رأسه تشبها بملوك النصارى فبلغ الناس ما فعله فثار عليه أتباعه وقتلوه،[5] فكان قتله الجريمة السياسية الأولى في الأندلس، ولكن تخبرنا المصادر أن لمقتله سبب آخر غير الذي ذكرناه سابقا حيث تحمل مسؤولية ذلك للخليفة سليمان فتقول انه أرسل خمسة من وجوه العرب نحو الأندلس لقتل عبد العزيز ومن هؤلاء الخمسة: حبيب بن آبي عبيدة الفهري وزياد بن نابغة التميمي فقصدوا إليه،[6] وكادوا له بفخ لقي فيه مصرعه، بحجة أن عبد العزيز لما بلغه ما فعل الخليفة بأبيه وأخويه عبد الله وعبد الملك في المغرب خلع الطاعة وخالف بني مروان.[7]

---

1 -ipic, p42

2- احمد بن محمد المقري التلمساني: المصدر السابق، ص281.

3- محمد عبد حتامله: **المدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، الجامعة الأردنية، عمان، 1431هـ /2010 م، ص48.

4 – نجيب زيبب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس** ، دار الأمير لثقافة والعلوم، ط 1، بيروت، لبنان، 1415هـ /1995م ج2، ص 79.

5- راوية عبد الحميد شافع: **المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة92هـ – 422هـ / 711م – 1031م**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، مصر، 2001 م، ص105-106.

6 – ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 2، القاهرة، 1410 هـ/ 1989م، ص32.

7 – محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس والمغرب، ج 1، ص107.

تختلف المصادر في ذكر سبب مقتل الوالي الأول لكن لو كان لسليمان يد في قتله فكيف يعقل أن يعين أحد أقرباءه مكانه؟، و حتى الجند كيف لهم أن يولوا مهمة الولاية لابن عمته، إذا كانوا قد قتلوه نقمة عليه لما رأوه يطيع زوجته التي كانت زوجة للذريق سابقا أنه حسب عزمهم قد تنصر وانه يسعى كذلك إلى الاستقلال عن الخلافة في المشرق.[1]

ثم أن المصادر قد ذكرت أن أهل الأندلس قد مكثوا كثيرا دون أن يجمعهم والي، ما الذي[2] يجعل بالخلافة في المشرق أو الإدارة من المغرب أن تتغاضى أو تتغافل عن هاته الفترة الحساسة من تاريخ الإسلام في هذه المنطقة وان تعجز عن إرسال وال يحكم بلاد الأندلس؟، ما نريد قوله هنا هو إن صح قول أحد الروايتين السابقتين بالنسبة للجند أو لسليمان بن عبد الملك لما ولوا الولاية لقريبه دون غيره؟ ذكرت المصادر أنه كان يؤم بالناس لصلاة وكان رجلا صالحا لربما صفاته هذه وغيرها جعلت الجنود يختارونه واليا عليهم أو لربما عدم إيجادهم لوالي مناسب في تلك الفترة.

أما أيوب بن حبيب اللخمي هذا الذي قدمه أهل الأندلس لم تزد ولايته عن ستة أشهر[3]، كان تعيينه من طرف الجند كما ذكرنا آنفا وسرعان ما تمت إزالته من قبل سليمان بن عبد الملك بدون سبب على الرغم من أنه أمضى جزءا غير يسير في تهدئة الخواطر[4].بعد مقتل الولي الأول.

وجاء من بعد أيوب، الحر بن عبد الرحمن الثقفي الذي كان تعيينه من قبل محمد بن يزيد والي افريقية حيث دامت ولايته حوالي سنتين وثمانية أشهر، ولم تشر المصادر لإنجازاته على الرغم من طول مدة[5] حكمه ولربما كان هذا سبب عزله.

يلاحظ بأن الأندلس تتبع المغرب إداريا، إلى غاية وفاة الخليفة سليمان ليخلفه **عمر بن عبد العزيز**[1] الذي قرر أن تكون الأندلس مستقلة عن افريقية تابعة للخلافة مباشرة في المشرق وذلك

1- محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص192.

2 – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، **فتوح إفريقيا والأندلس**، تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، دط، بيروت، 1964 م، ص86.

3- نجيب زيبب: المرجع السابق، ص80.

4- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص88.

5- محمد عبده حتامله: مدخل إلى دراسة تاريخ الأندلس، ص49.

لما رآه من أهمية يستحوذها هذا البلد وشؤونه الواسعة وعلى الرغم من أنه فكر في إجلاء المسلمين منها لانقطاعهم عن المشرق وعزلتهم فيما وراء البحر، فقد أرسل **بالسمح بن مالك الخولاني** بعد أن عدل عن قراره، لكن هذا الوالي سيستشهد بعد معركة عنيفة مع القوط قرب مدينة طولوشة سنة 102 هـ / 721 م فيحتاج المسلمون إلى قائد ينظم انسحابهم فاجتمع الجند على عبد الرحمان الغافقي الذي كان أحد جنود الوالي السمح في تلك المعركة، يشرف على الأندلس وشؤونها إلى قدوم الوالي الجديد **عنبسة بن سحيم الكلبي**،[2] المعين من قبل والي افريقية يزيد بن أبي مسلم، ومثلما حدث للسمح حدث للوالي عنبسة فقد اغتيل بكمين رسمه له القوط في طريقه وكانت ولايته أربع سنوات وأربعة أشهر ليقدم المسلمون في الأندلس فيما بعد على تولية قائد آخر محله وهو **عذرة بن عبد الله الفهري**[3] الذي تمكن بالعودة بالجيش ومن تم تسيير شؤون الأندلس بانتظار الولي الجديد.[4]

وجاء **يحي بن سلمه الكلبي**[5] واليا من عند أمير المؤمنين **هشام بن عبد الملك**[6] وكانت ولايته سنتين وستة أشهر [7]، وولي من بعده **عثمان بن أبي نسعة**[8] الذي ولاه ولاية الأندلس والي

---

1 – **عمر بن عبد العزيز**: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين أبو فص القرشي الأموي المدني ثم الدمشقي ولد سنة ستين للهجرة وذكرت بعض المصادر أنه ولد بمصر وقيل بالمدينة المنورة، تولى إمارة مصر سنة 65هـ. ينظر: عبد الستار الشيخ: أعلام المسلمين 40، **عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين** ، دار القلم، ط. بيروت، ط1417هـ/1996 م، ص 20.

2– محمد عبد حتامله: المدخل لدراسة تاريخ الأندلس، ص50.

3 – **عذرة بن عبد الله الفهري**: عينه هشام بن عبد الملك واليا على الأندلس عرفه ابن عذارى بأنه رجلا من العرب دامت ولايته سنتين وستة أشهر. ينظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص35.

4– محمد عبده حتامله: موسوعة الاندلس والمغرب العربي، ج1، ص114-117.

5 – **يحي بن سلمة الكلبي** : والي الأندلس كانت ولايته سنتين وستة أشهر، ينظر: ابن عذارى: البيان المغرب، ص35.

6– **هشام بن عبد الملك** : أبو الوليد الدمشقي القرشي الأموي ولد سنة اثنين وسبعين استخلف في شعبان سنة خمس ومائة بعهد معقود له من أخيه يزيد. ينظر: مجدي فتحي لسيد: تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، ص.

7– أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى: المصدر السابق، ص35.

8 – **عثمان بن أبي نسعة** : بن إياس بن الحارث بن مالك الخثعمي، والي الأندلس وولده بشذونة، ينظر: أبو محمد عي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، د.ت.ن، ص392.

افريقية وكانت ولايته ستة أشهر ومن بعده ولي **الهيثم بن عبيد الكناني** حيث حكم هذا الأخير الولاية لعشرة أشهر ومن بعده **محمد بن عبد الله الأشجعي** فكانت ولايته شهرين [1]، والجدير بالذكر أن مجموع هؤلاء الولاة الذين ذكرناهم مؤخرا لم تتعدى ولاياتهم بضعة أشهر لم تذكر لهم المصادر فعلا إلا الهيثم الذي ذكر بأنه غزا منوسة.[2]

كان موت الهيثم سنة 111هـ / 729 م فاضطر أهل الأندلس أن يعينوا بديلا له فكان البديل محمد بن عبد الله الأشجعي وسرعان ما أرسلت أخبار تعيين محمد بن عبد الله إلى والي افريقية عبيدة بن عبد الرحمن القيسي الذي لم تعجبه الأخبار التي تقول انه تم اختيار الاشجعي فأرسل بدوره بديلا آخر له وهو عبد الرحمن الغافقي، [3] وعلى يد هذا الأخير تمت المعركة الشهيرة المعروفة **ببلاط الشهداء 114هـ**[4] وفيها استشهد عبد الرحمن الغافقي [5]، بعد أن أقام واليا عليها سنتين وستة أشهر.[6]

ولي من بعده **عبد الملك بن قطن الفهري**[7] 114هـ -116هـ/ 732م -734م، دامت ولايته حوالي سنتين ولا ندرك سبب عزله ولكن ما ذكر في المصادر أن فترته ازدادت الفتن والحروب

1- ابن عذارى: المصدر السابق، ص35- 36.

2- نفسه، ص 36.

3- محمد عبده حتامله: مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، ص51.

4 - **بلاط الشهداء**: سميت كذلك نسبة إلى طريق روماني قديم دارت عنده هذه المعركة والبلاط في اللغة هو الطريق المرصوف المبلط Calzada، أما المصادر الأوربية فتسميها بموقعة تور أو تور بواتييه أما القائد شارل مارتل وهو الطرف المعادي للمسلمين قيل أنه سمي بلقب مارتل أي المطرقة بعد هذا النصر.ينظر: أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص84.والملحق رقم07.

5- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص31..

6- أبي العباس احمد بن محمد ابن عذارى، المصدر السابق، ص 36.

7 -**عبد الملك بن قطن**: بن عصمة بن أنيس الفهري النحوي: إفريقي، أمير الأندلس. قتل بها سنة 125هويقال له القطني، ينسب إلى جده، أندلسي محدث، شيخ أهل اللغة والعربية هناك، وراوي القوم وعميدهم ورئيسهم، والمقدّم في بلده وزمانه. وكان من أحفظ الناس لأنساب العرب وأشعارهم ووقائعهم وأيامهم. وكانت الأشعار المشروحة تقرأ عليه مجرّدة من الشرح فيشرحها ويفسّر معانيها، فلما دخلت المشروحة إلى إفريقية نظر طلبة العلم من العربية والنحو فيها، وفيما كانوا روا عنه فيها، فلم يجدوا في شرحه خلافا لماقال أصحاب الشرح، ولا وجدوا عليه في روايته وتفسيره شيئا من الخطأ. ينظر: سهيل طقوش: تاريخ المسلمين في الأندلس، ص 74.وحسين مؤنس: فجر

الأهلية فيها ببلاد الأندلس [1]، ونظرا لأنّ عبد الملك لم يستطع الإحكام بزمام الأمور هناك تم عزله وتعيين والي آخر من قبل عبيد الله ابن الحبحاب والي مصر وافريقية هو **عقبة بن الحجاج السلولي** [2]، بعد أن خيره الولاية في ما شاء من سلطانه، فاختار عقبة ولاية الأندلس، وكانت ولايته خمسة أعوام وشهرين إلى أن ثار عليه أهل الأندلس فخلعوه، وقيل انه لما حانت وفاته استخلف عبد الملك بن قطن مرة أخرى. [3]

تشددت الأوضاع في هذه فتره بالأندلس وظهرت شخصية عربية في ذات الوقت على مسرح الأحداث السياسية وهي **بلج بن بشر القشيري** [4] هذا الذي كان مع جماعة من الجنود الشاميين محصورين في سبتة بعد هزيمتهم في غزوة الأشراف أين كانوا يستغيثون بالوالي عبد الملك بن قطن، وعلى الرغم من أنه رفض مساعدتهم في بادئ الأمر إلا أنه اضطر بأن يسمح لهم فيما بعد بالعبور طمعا منه في مساندته على القضاء على ثورة البربر في بلاد الأندلس ولكنه لما انتصرت جماعة بلج رفضوا العودة إلى افريقية وهو الأمر الذي أوقع بخلاف بينهم وبين عبد الملك بن قطن

الأندلس، ص211، 210.و عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد: تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ص.135.و محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر: جذوة المقتبس فذكر ولاة الأندلس، ج 1، ص346.وجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواة على أنباه النحاة، ص209.

1- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص87.

2 - **عقبة بن الحجاج السلولي**: كان من أشراف بني سلول، دخل الأندلس سنة 116 أو 117هـ واليا عليها، فأقام مجاهدا فاتحا واختلف المؤرخون في نهاية عهده. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج 4، ص 240.وينظر: المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين،ج1،ص18

3- ابي العباس بن احمد بن محمد بن عذارى: المصدر السابق، ص37-38.

4 - **بلج بن بشر القشيري**: قيسي صاحب الأندلس ينتسب إلى قشير بن كعب بن عامر بن صعصعة، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص 291-192وينظر: المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين،ج1،ص18

وانتهى الخلاف بإزالة هذا الأخير فآلت الولاية إلى بلج بتصويت من جماعته،[1] ثم إن عبد الملك كان شيخا هرما قارب التسعين في عمره حاول الهرب لكن تم قتله.[2]

أثار هذا الفعل الحجازيون من أهل الأندلس وكانت نتيجة ثورتهم أن قتل بلج سنة 123 هـ/743 م، ما جعلهم يختارون وال آخر بعد قتل بلج وال جديد ارتضاه الفريقان هو **أبو الخطار بن ضرار الكلبي**[3] سرعان ما غلبت يمنيته عليه وصفته المصادر بالتعصب ليمنيته وذكر عنه احتكم بين يمني وقيسي ذات مرة وكان القيسي أبلغ حجة من اليمني يومئذ فغلبت على أبو الخطار عصبيته ليمنيته فحكم لليمني فما كان للقيسي إلا أنه ذهب إلى زعيم قومه القيسية وهو الصميل بن حاتم ليطلب حقه المسلوب فذهب إلى أبو الخطار فأهانه أبو الخطار وضربه حتى اعوجت عمامته، فقال له بعض الحجاب وهو خارج من القصر: أقم عمامتك يا أبا الجوشن، فقال: إن كان لي قوم فسيقيمونها، وكان ذلك إذانا باشتعال الحرب مرة أخرى بين القيسية واليمنية ولما كان عند وادي لكة اللقاء في رجب 127هـ /745م.[4]

وجد أبو الخطار نفسه وحيدا بعد إن تقاعس الكلبيون عن قتال بني عمومتهم من اللخميين والجذاميين ففر إلى قرطبة ولكن الصميل قبض عليهوخلعه وسجنه وولى مكانه ثعلبة بن سلامة الجذامي ولكنه لم يلبث هذا الأخير حتى وافته المنية بعد عام من ولايته وبقيت الأندلس طيلة أربعة أشهر دون وال يجمعها،[5] فأرادت اليمن أن تعيد أبا الخطار وأبت ذلك مضر مع الصميل،[6] إلى أن

1- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص282.

2- أبي العباس بن احمد بن محمد بن عذارى: المصدر السابق، ص40.

3 - **الحسام بن ضرار أبو الخطار** : كان أحد أجداده قاضيا في جيّان ويدعى يحي، ولي إمَارَة الأندلس في سنة 125هـ. ينظر: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي: التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،، 1416هـ، ج1، ص7، ابن الأبار: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة، ط2، 1985، ج1، ص61.

4- راغب السرجاني: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ، مؤسسة إقرأ، ط 1، 1432هـ / 2010 م، ص.124-125.

5- راغب السرجاني: المرجع السابق، ص125.

6 - أبا العباس محمد بن احمد بن عذارى: المصدر السابق، ص.44.

أجمع الناس على عبد الرحمن بن كثير اللخمي بعد أن اشتد النزاع بين كثرة المترشحين للولاية تجنبا للبلاد فتنة أخرى.[1]

لما استعصى الأمر بين أهل الأندلس واشتدت النزاعات اليمنية القيسية نظر الصميل إلى ما آل به الأمر في ذاك البلد وفهم سبب النزاع وأدرك أن صلاح الأندلس لا يكون إلا بتعاون الطرفين فجمع الشاميين تحت لوائه واختار من البلديين **يوسف بن عبد الرحمن الفهري**[2] وكان البلديون قد اجمعوا على توليته وأخيرا تم الاتفاق على أن تكون الإمارة ليوسف ويكون الصميل مستشاره،[3] ويبدو أن يوسف الفهري أراد الخلاص من وصية الصميل فعينه عاملا على إقليم سرقسطة قبل الصميل ذلك وخلا له الجو في قرطبة وذكرت المراجع انه كان شخصا ضعيف الشخصية ماله في الأمور السياسية كثيرا قد ثار عليه الناس وظل في النزاعات إلى غاية وصول عبد الرحمان الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك.[4]

ثانيا– المرسلات و الاتفاقيات خلال عهد الولاة:

تفاوض تدمير بن عبدوش أو غبدوش **Teodomiro b. ergobado** مع عبد العزيز بن موسى في الدخول إلى طاعة المسلمين محتفظا باستقلاله فقبل عبد العزيز ذلك واشترط عليه دفع جزية مالية سنويا وتسليم سبع حصون يحتلها الجند العربي ضمانا لوفاء تدمير بعهده ،[5] و احتفظت المصادر **بنص المعاهدة**[6] وهي مؤرخة في رجب 94هـ/ ابريل 713م ويرى السيد عبد العزيز سالم أن النص يتضمن اعترافا من قبل عبد العزيز والمسلمين باستقلال تدمير بسبعة مدائن مقابل دفع جزية سنوية

1- محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس 92 هـ– 897هـ /710م– 1492 م**، دار النفائس، ط3، 1431 هـ/ 2010 م، ص 97.

2 – **يوسف بن عبد الرحمن الفهري**: قرشي أجمعت عليه الناس بالأندلس بعد التفرقة التي سادت بين القبائل في سنة 126 هـ، وهو آخر الولاة. ينظر: الحميدي: جدوة المقتبس، ص38.

3 – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص284-285.

4 – راغب السرجاني: المرجع السابق، ص.130- 131.

5 – حسين مؤنس: **موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وحضارة وثراث**،، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 1416هـ/ 1996 م، ج1، ص 27.

6 – **نص المعاهدة** التي تمت بين عبد العزيز بن موسى لتدمير بن غبدوش ينظر: الملحق رقم:03.

لهم وأن شروط الصلح سرت في عهد عبد العزيز فقط ذلك أنه لم يرد في كتاب الصلح نص يشير إلى استمرارها على من بعده.[1]

كما كانت هنالك كتابات رسمية و وصايات جرت بين الوالي السمح والخليفة عمر بن عبد العزيز فقد عهد إليه بإجلاء المسلمين من الأندلس خشية تغلب العدو عليهم فكتب إليه السمح يعرفه بقوة الإسلام ومدائنه في الأندلس وشرف معاقلهم ، ووصاه أن يخمس أرضها ويخرج ما كان[2] منها عنوة خمسا لله ثم كتب له فيما بعد يستشيره ويعلمه أن مدينة قرطبة تهدمت من الناحية الغربية وكان عليها جسرا يعبر عليه نهرها ووصفه بخمولها وامتناعه من الخوض الشتاء عامة فإن يأمره ببنيان سور المدينة فيفعل ما أمره.[3]

وهناك صفقة عرضت على الوالي عبد الرحمن الثقفي في ولايته الثانية، وهي صفقة هدنة قد رفضها الوالي لما إرتاب من تصرفات القائد البربري منوسة حاكم منطقة الأستريا س لأنه الذي كان متحالفا مع الدوق أودو حاكم أكوتين بعد أن اجتاح العرب مملكة هذا الأخير راح يسعى إلى مهادنتهم من خلال التحالف بينه وبين القائد البربري، بعد أن رأى أنه بين نارين العرب من الجنوب وزعيم الفرنجة كارل مارتل من الشمال الذي كان ينقم عليه لاستقلاله بجنوب غاليس.[4]

وصفوة قولنا أن عهد الولاة هو المرحلة الواقعة من عودة الفاتحين موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى المشرق استجابة لدعوة الخليفة، وتستمر إلى تاريخ دخول عبد الرحمن الداخل وهزيمته للولي يوسف بن عبد الرحمن الفهري، وهي الفترة التي تعاقب عليها اثنان وعشرون واليا منهم من حكم الولاية مرتين خلال فترة زمنية قاربت نصف القرن سادت فيها العديد من مشاكل الحكم التي أثرت سلبا على الوضع السياسي بالمنطقة مما تسبب في عزل وتعيين الولاة في كل مرة مع ارتباك في أغلب الأحيان يلاحظ على السياسة الأموية، وقد كان التعيين يتم تارة من افريقية وتارة من الخلافة نفسها وتارة

1- السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة** بقرطبة، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1961م، ص111.

2- ابن القوطية: المصدر السابق، ص38.

3- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص 30-31.

4- نصر الله سعدون:المرجع السابق، ص33.

أخرى من الجند المتواجدون على أرض الأندلس حيث تمثلت العوامل التي كانت وراء تغيير الولاة في كل فترة، فأحيانا يغتال الوالي وأحيانا يقتل الوالي في ساحة المعركة مجاهدا وأحيانا يعزل بدون سبب في ظل مجموعة من الاضطرابات التي تخل بسياسة الأموية في المشرق تارة وفي افريقية تارة أخرى فتمس بالحياة السياسية في بلاد الأندلس متأثرة في كثير من الأحوال بالأوضاع هناك.

الفصل الثاني: الأوضاع العسكرية في الأندلس خلال عهد الولاة

المبحث الأول: الجيش الإسلامي في الأندلس

المبحث الثاني: دور الجيش الإسلامي الأندلسي

المبحث الأول: الجيش الإسلامي في الأندلس

إنه من أبرز المجالات المميزة في هاته الفترة من تاريخ الأندلس هو المجال العسكري الذي تولى فتح المدن الأندلسية وكان له دور بارز في ترسيخ الإسلام من خلال عمليات الفتح والجهاد وقد كانت النواة الأولى لتأسيس جيش خاص بالأندلس قد بدأت تشكل ملامحها خلال عهد الولاة.

فكيف كانت بداية تكوين جيش أندلسي؟وما هو الدور الذي أداه الجيش الأندلسي خلال عهد الولاة؟

أولا– بدايات تكوين الجيش الأندلسي الإسلامي

أ تأسيس الجيش الأندلسي:

لم يكن في بادئ الأمر للأندلس جيش بالمعنى الحرفي الذي نعرفه اليوم سوى أولئك الجماعات المتكونة من القبائل الإسلامية مختلفة الأجناس التي اتجهت نحو شبه الجزيرة الأيبيرية قصد فتحها والتي استقرت فيما بعد بالأندلس لمواصلة فتح ما تبقى من الأقاليم والمدن على تلك الأرض بقيادة كل من طارق بن زياد أولا ثم موسى بن نصير وبهذا كانت هاته الجماعات بمثابة النواة الأولى للجيش الإسلامي بالأندلس.[1]

تشكل جيش طارق من عرب وبربر حوالي إثني عشر ألفا من البربر إلا ستة عشر رجلا من العرب بعد الفتحومن بعده جماعة موسى بن نصير، [2] على رأس ثمانية عشر ألف عربي، [3] ومن بعدهما الطوالع التي أعقبت الفتح كطالعة الحر التي ضمت حوالي أربعمائة من وجوه العرب.[4]

1- سحر عبد المجيد مناور المجالي: الجيش الأندلسي 138- 422هـ / 756- 1031 م، ص 19.

2 - عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، د ط، القاهرة، 1414هـ/ 1994م، ص 18.

3- رينهارتدوزي: **المسلمون في الأندلس**، تر: حسن حبشي، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، القاهرة، 1415هـ /1994م، ص64.

4 - حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص121.

نلاحظ في حادثة مقتل الوالي الأول عبد العزيز بن موسى أن المصادر قد ذكرت عبارات تشير إلى وجود الجنود منذ تواجد المسلمين على ارض شبه الجزيرة توحي لنا بنفس الوقت مدى سلطة هؤلاء الجنود في التحكم بزمام الأمور التي تجري في بلاد الأندلس، يقول مؤلف مجهول في أخبار مجموعة ما نصه: بعد أن علما زياد بن النابغة التميمي وحبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع خبر وضع عبد العزيز لتاج الذهب على رأسه قد أخبرا به حتى وصل إلى خيار الجند، [1] وذكرت في مصادر أخرى أن الجند ثار به وقتلوه بعد أن إعتقدوا أنه تنصر وهو ما يدلنا على وجود تنظيمات مضبوطة ومخططات ومبادئ كان يتبعها المسلمون، كما إن عبارة خيار الجند، [2] بحد ذاتها توحي هي الأخرى بوجود ترتيبات للجنود قد تكون شبيهة لرتب الجيش المعروف حاليا.

وقد أشارت المراجع والمصادر كذلك إلى إهتمامات الولاة بالجيش والجنود منذ زمن الحر بن عبد الرحمن الثقفي، [3] الذي إتجه نحو الأندلس بقيادة عدد لابأس به من رجال العرب كما ذكرنا آنفا ومنه بدأت تتشكل ملامح جيش أندلسي، ثم إن إنسحاب عبد الرحمن الغافقي بالجيش بعد معركة التي استشهد فيها السمح قرب مدينة طولوشة **Toulouse** سنة 102هـ كان بهدف إعادة لم الجنود وتنظيم صفوفهم حتى مجيء الوالي الجديد عنبسة بن سحيم الذي ذكر عنه إهتمامه بالجيش وتنظيمه له وبالجهاد كذلك.[4]

قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي سنة 125 هـ إلى الأندلس وقد إجتهد كثيرا في إبعاد بؤر التوتر التي نشبت بين القبائل بسبب المنازعات العصبية القبلية فقد فكر في توزيعهم وتفرقتهم بعدما أشار عليه بهذه الفكرة شيخ نصارى الذمة أرطباس بن غيطشة ليعيد إستقرار البلاد وإنتهى الأمر إلى أن يذهب كل فريق منهم إلى ناحية فيستقروا بها وياخذوا ثلث الخراج الذي تقدمه نصارى الذمة و

1- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص28.

2 - نفسه، ص28.

3- إبن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، ص37.

4- محمد عبده حتامله: **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس** ، مطبعة الجامعة الأردنية، دط، عمان، الأردن، 1431هـ /2010 م، ص50.

المزارعون على أن يقدموا للحكومة عددا من الجند كلما طلبت ذلك وتم توزيع الشاميون على النحو التالي:

- ✓ جند مصر: كور اوكاشونية و باجة وتدمير
- ✓ جند حمص: كور إشبيلية
- ✓ جند دمشق: كورة إلبيرة وهي غرناطة
- ✓ جند فلسطين: كور " رية " **Rigio** وهو كور مالقة
- ✓ جند قنسرين: كورة جيان

سميت هذه التقسيمات بالكور المجندة وأصبحت الأجناد من العناصر العسكرية المهمة في التنظيم الحربي الأندلسي.[1]

ب – **العناصر المادية والبشرية للجيش الأندلسي**

إعتمد الجيش الإسلامي الفاتح بصفة عامة والاندلسي بصفة خاصة على مجموعة من الأدوات الحربية قد ذكرتها لنا المصادر منها:

1. **الراية والأعلام والألوية والبنود:** وقد عرفت الراية بأم الحروب وهي أكبر من الأعلام والألوية فالأعلام ما عقد على الرمح ويكون طويلا أحيانا أما اللواء فهو دون الراية ويسمى كذلك لأنه يلوى على الرمح لكبره وهناك البند وهو علم كبير دون الراية واللواء ويقال أن الجماعة التي قادها موسى بن نصير ضمت عددا كثيرا من الرايات فعدها نيفا وعشرون راية مختلطة من بطون قريش وغيرها من القبائل العربية منها راية الوالي عبد العزيز بن موسى.[2]
2. **الحصان:** إعتبر أهم وسيلة إستعملها المسلمون في العصر الوسيط لاسيما وأن إستخدامه كان يتناسب مع جغرافية شبه الجزيرة الإيبيرية خاصة وأن أغلب المتطوعين كانوا وافدين

1- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص283.

2- احمد مختار العبادي: **صور من حياة الحرب وجهاد في الأندلس** ، منشأة المعارف، ط 1، الأسكندرية، مصر، 2000، ص ص 34-35.

من أفريقية وهم جماعات من فرسان البربر قد شكلوا معظم الجيش وشكل ما تبقى مشاة.[1]

3. **الأسلحة القتالية:** فقد إعتمدوا على ما توفر لديهم من مواد خام وعلى أساسها قامت صناعات منها السيوف والرماح والقسي والدرقات والدروع والخوذات والسروج والسهام والنبال.[2]

4. **العناصر البشرية:** أما بالنسبة للعناصر البشرية فقد كانت جماعات من البلديين والشاميين ونقصد بالبلديين الجماعات التي توافدت مع الفتح تلك الطوالع الأولى عربا وبربرا وأما الشاميون فهم أولئك الوافدون مع بشر بن بلج القشيري وسنذكر مجموع هذه الطوالع في الفصل الخاص بالوضع العسكري ضمن التركيبة الاجتماعية لسكان أهل الأندلس.

المبحث الثاني: دور الجيش الأندلسي

أولا: قمع الفتن الداخلية والثورات:

1 – الفتن الداخلية:

الفتن الداخلية وهي تلك التي وقعت داخل الأندلس بين أفراد المجتمع الإسلامي ضد أنظمة الحكم خلال عهد الولاة، والمتمثلة في الأحزاب السياسية والتكتلات القبلية متعددة الإنتماءات، فإنتظروا الفرصة المواتية في كل مرة للإطاحة بالوالي الذي لم يكن يليق بهم،[3] وإذا رجعنا إلى بداية العهد نلاحظ أول فتنة كان الجند قد قام بها عندما إغتالوا عبد العزيز بن موسى لتلك الأسباب المذكورة في الفصل السابق، ثم الفتن التي أعقبت ذلك، التي سببها النزاع العصبي القبلي حيث بدأت تتضح ملامحها إلى ما قبل فترة ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي التي أخذت منه حوالي أربع سنوات من

1- نفسه، ص 36.

2- نفسه، ص ص 41 – 44.

3 – إبراهيم بيضون: **الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة 92هـ – 422هـ/711م–1031م**، دار النهضة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 1406هـ/ 1989م، ص92.

ولايته يحاول فيها تهدئة الأوضاع الأندلسية،[1] وطالت لما بعد ولاية عنبسة فكانت إحدى أهم المشاكل التي واجهها الولاة في الأندلس حتى دخول عبد الرحمن الداخل بلاد الأندلس.

كان من الطبيعي إن تستفحل الصراعات القبلية إذ أنه كان يغديها الولاة بذات أنفسهم من خلال نزعتهم الشخصية وتعصب كل والي لقيسيته أو يمانيته ويرى الدكتور إبراهيم بيضون أن الصراع هذا لو أنه إتخذ إتجاها قبليا فحسب لربما كان بالإمكان التحكم فيه والتخفيف من حدته إلا أنه كان صراعا إقليميا تعدى كل أطر الصراعات القبلية.[2]

2 – ثورة مونوسة أو مانوزه: Munuza

إختلف حول شخصية هذا الزعيم الذي قيل عنه أنه مسلم ثائر ضد الحكومة الأندلسية، كان يحكم قردجان التي تقع في الجانب الآخر من جبال البرنيه كما قيل أنه حاكم بربري يسميه الكتاب المسيحيون مانوزه كان قد تزوج من لامبيكي إبنة الدوق أودو وتحالف مع أبيها وشق عصا الطاعة على والي الأندلس،[3] نشبت معركة بينه وبين الوالي عبد الرحمن الذي لم يكن يتردد في إستئصال كل عروق التمرد والعصيان في المنطقة إنهزم فيها مونوسة وفر نحو الجبال فلحقت به قوة من الجيوش الإسلامية وحزت رأسه وأرسلوا زوجه إلى الخلافة في دمشق.[4]

الملاحظ كذلك أن الغافقي لم يستفد من تجربة عنبسة بن سحيم الذي تحالف مع الدوق أودو فقد كان فتح غالة بحاجة إلى مثل هذا الدوق على غرار العلج يوليان عامل سبتة الذي قدم العون إلى طارق بن زياد حتى تم له فتح الأندلس.[5]

---

1 – السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم بالاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة** ، دط، دار المعارف، لبنان، 1961م، ص138.

2 – إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص93.

3 – سيد أمير علي: **مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي** ، تر: رياض رأفت، مطبعةلجنة التأليف، القاهرة، 1937م، ص 128.

4 – نفسه، ص128.

5 – عصام محمد شبارو: **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود 91هـ– 897 هـ / 710 م – 1492 م**،دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2002م، ص92.

في الحديث عن شخصية هذا الرجل وغموضه وسبب تمرده على الحكومة الإسلامية في الأندلس، نلاحظ أن فترة ظهوره في الأحداث التاريخية الأندلسية يرجع إلى زمن الفتوح فقد كتب أنه كان من الداخلين مع جيش طارق بن زياد وإستقر في منطقة من مناطق الشمال.[1]

ولأنه بربري قد تعصب لبني جلدته الذين كانوا حاقدين على العرب لإستئثارهم بمغانم الفتح والرياسة،[2] يقول ألتاميرا أن مونوسة قد إضطر عقب فشله في القضاء على بلايو أن يخلي منطقة الأستورياس،[3] تعيده بعض الروايات إلى أنه الوالي السابق عثمان بن أبي نسعة وهذا إحتمال ضعيف لأنّ ابن عذارى قال بما ينفي هذا أن عثمان عاد للقيروان بعد إنقضاء ولايته أين مات فيها،[4] ذكر في موضع آخر في ذكر حياة الوالي الهيثم سنة 111هـ أن هذا الأخير غزا منوسة وهو الوالي الذي يعقب ولاية عثمان بن أبي النسعة،[5] ولا نعلم ما المقصود بكلمة منوسة هذه أهي منطقة معينة أم يقصد بها البلاد التي كان يحكمها القائد البربري الثائر، في حين تذكر الروايات الإفرنجية والمعاصرة أنها إسم زعيم مسلم ثائر من منطقة الأستورياس كان حاكما لمدينة خيخون.[6]

ثانيا: / مواصلة الفتوحات والمقاومات الإسبانية

أ – مواصلة الفتوحات الإسلامية بالأندلس خلال عهد الولاة

إذا عدنا لزمن موسى وطارق بن زياد أثناء فتحهما للأندلس نلاحظ أنهما إضطرا للعودة إلى المشرق دون إتمام عملية الفتوحات لهذا البلد ولاشك أنه بقي من شبه الجزيرة مناطق ظلت خارج السيادة الإسلامية وقد تم فتحها بعض الولاة المتحمسين لعملية الجهاد في سبيل الله وإعلاء راية الحق، فأول هذه المناطق يقع في أقصى الغرب فيما بين نهري مينو شمالا ودويرة جنوبا وهو القسم

1 – محمد عبده حتامله: دخل لدراسة تاريخ الأندلس، ص 51.
2 – محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص86.
3 – نفسه، ص86.
4 – ابن عذارى: البيان المغرب، ج 2، ص35.
5 – نفسه، ص36.
6 – محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص85.

الجنوبي من إقليم جليقية وثانيهم في الشرق ويمتد من ساحل قطلونية على البحر الأبيض المتوسط وما يليها غربا من أودية جبال البرتات الجنوبية.[1]

1 – فتوحات عبد العزيز بن موسى:

قد أدرك موسى خطورة هاتين المنطقتين فنراه قبل الرحيل يكلف إبنه عبد العزيز بمواصلة ما بدأه وكأنه بقراره هذا متأكدا بقدرة وقوة إبنه في التحكم بزمام الأمور،[2] تاركا إياه وجماعة من القبائل فقضى ولايته يحصن الثغور ويقمع الفتن التي نشبت بين القبائل،[3] يقول الرازي في كتابه أن عبد العزيز هذا قد إستطاع سد ثغور المناطق الإسلامية كما فتح مدائن كثيرة،[4] نشطت القوات المكلفة بمهمة إتمام عملية الفتوحات ففي الوقت الذي نجحت فيه بعض هذه القوات في تصفية الجيب الأول في جليقية والسيطرة عليه كان بعضها الآخر يتقدم في أراضي الجيب الثاني فسيطر على قطالونية ويقتحم ما يليها غربا من أودية جبال البرتات وواصل زحفه حتى دخل إقليم بمبلونة فصالح حكامها على الجزية لكنه في الوقت الذي أخذت تستعد لإقتحام آخر معاقل هذا الجيب في إقليم كنتبرية إذ بعبد العزيز يختفي عن ساحة الجهاد نتيجة مؤامرة إغتيال غامضة،[5] لتتوقف عملية الفتوح طوال الفترة التي أعقبت قتل عبد العزيز بن موسى على الرغم من أن الوالي الجديد أيوب بن حبيب اللخمي قد قام ببعض النشاطات العسكرية إذ يشير بنائه للبلدة التي عرفت بإسمه قلعة أيوب **Calatayud** في الشمال الشرقي من طليطلة إلى أنه وجه سرياه إلى تلك الجهة لتطهيرها من جيوب المقاومة القوطية التي لابد أن يكون القوط قد تجمعوا فيها لمناوشة المسلمين،[6] ويذكر أن الحملات العسكرية في ولايته

1- علي محسن طه رمضان: **تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة** ، دار الفكر، ط 1، عمان، الأردن، 2010م، ص96.

2- لتفاصيل أكثر حول شخصية عبد العزيز بن موسى وحياته ينظر: محمد عبده حتامله: موسوعة الاندلس , التاريخ والمحنة والحضارة، ص103.

3- سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص27.

4- الرازي، نقلا عن ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص31.

5- عبد المحسن طه رمضان: المرجع السابق، ص96.

6- محمد عبده حتامله: موسوعة الاندلس , التاريخ والحضارة والمحنة، ص108.

قد تقدمت إلى شمال الأندلس ولم تتعدى ممرات جبال البرتات وكان ذلك سنة 97هـ / 715 م بالرغم من الإمكانيات البشرية والمادية حين ذلك.[1]

أقام يفتح ما بقي عليه من مدائن الأندلس بعد أن إستخلفه والده عليها، يقول حسين[2] مؤنس أنه تم له الإستيلاء على إقليم قطلونية وقد دخل المسلمون برشلونة وطركونة و جرندة وبذلك كان شبه الجزيرة كله في قبضة المسلمين عند نهاية ولايته سنة 97هـ/716م.[3]

إجتهد في فتح شبه الجزيرة شرقيها وغربها،[4] وفي الجنوب وصل إلى فارو وهي شنتمرية الغرب و أوكشونية **Ocsonuba** وهي الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة أما في شرقيها فقد واجه أميرا من القوط يدعى تيودمير **Teodomiro** كان يتولى بلنسية ومرسية والمرية وقد أشد عبد العزيز عليه الحصار ولم يكن عنده ما يكفي من الرجال فإضطر إلى إلباس النساء لباس الجنود وأوقفهم على السور حتى يحسب العرب أن لديه جند غفير وفاوضوه على هذا الأساس وإنتهوا على أن يدخل شرقي الأندلس في طاعة المسلمين ولكن جنوده لاتدخله وكان بينه وبين العرب معاهدة[5] كنا قد تحدثنا عليها سابقا في الفصل السياسي.[6]

يذكر أن ابن قتيبة ذكر أن عبد العزيز قام بغزوات حتى وصل أرض القوطيين وهي جنوب غالة خلف البرتات وهو الرأي الذي يؤيده جوزيف رينو الذي يذكر أن إقليم سبتمانيا الواقع في جنوب فرنسا والذي يسمى اللانجدوك **Languedoc** وقاعدته طولوشة أو تولوز يقال لها بلاد

1- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص109.
2- ابن القوطية: تاريخ إفتتاح الاندلس، ص36.
3- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والاندلس، ص 291.
4- أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ص22.
5- ينظر الملحق رقم: 03.
6- حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ص185.

القوطية **Gotie**وعليه يمكن القول بان عبد العزيز قد وصل إلى جنوب فرنسا وأنه كان له دور في إستكمال الفتوحات خلال عهد أبيه.[1]

2 – فتوحات الحر بن عبد الرحمن الثقفي:

ذكر المؤرخ الإسباني كوندي: " أن الحر هو الذي تجاوز حدود الأندلس إلى بلاد إفرنجة ونواحي أربونة وسبى وغنم وقفل بالأسرى والغنائم "،[2] قد دخل إقليم أرغون عاصمة سبتمانية وقام بعدد من الغارات القصيرة فتحت أبواب فرنسا الجنوبية.[3]

والغريب في سرد بعض المراجع لإنجازات الولاة العسكرية تفيد بأن الوالي الحر لم يكن له إي عملا سوى أنه نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة وأنه ظل مدة ثلاث سنوات واليا على الأندلس أي من 99هـ إلى 102 هـ،[4] وقول حسين مؤنس ينافي ما جاء به شكيب أرسلان في كتابه عن قول المؤرخ الإسباني كوندي، بل وينافي قوله في حد ذاته في كتابه معالم تاريخ المغرب والأندلس، لكنه يوضح بعد ذلك أن الفتح الجدي بدأ بصورة فعلية على يد الوالي السمح بن مالك.

3 – فتوحات السمح بن مالك الخولاني:

بدأ في فتح غالة بصورة فعلية جادة قد قاد جنوده من أرغون إلى طرسونة وإستولى عليها وتقدم فحاصر مدينة تولوز أولى المدائن الكبرى في دوقية أقطانية فدارت معركة عنيفة[5] بينه وبين أودو دوق أقطانية يوم عرفة من سنة 102هـ إنهزم فيها المسلمون وإستشهد فيها الوالي السمح.[6]

---

1 – وفاء عبد الله بن سليمان المزروع: **جهاد المسمين خلف جهاد البرتات من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري**، مكتبة دار القاهرة، ط1، مصر، 2003، ص51.

2– شكيب أرسلان: تاريخ **غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط** ، الهنداوي، دط، نصر، مصر، 2012، ص 44.

3 – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص292.

4– حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ص 187.

5– يظر الملحق رقم: 05.

6 – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص292.

إهتم السمح بتحصين المراكز الإسلامية في غالة فإتجه إلى ولاية سبتمانيا الساحلية وأقام بها حكومة إسلامية ووزع الأراضي بين الفاتحين والسكان وإتجه غازيا أكويتن،[1] وقرر أن يتخد من برشلونة قاعدة لتجمع الجيوش المتجهة إلى فرنسا.[2]

وهناك أين إجتمعت له الجيوش التي عبر بها جبال البرتات ومنها استولى على اربونة بعد محاصرتها حصارا دام ثمان وعشرين يوما ثم أخد يحصنها ويزودها بالحاميات لتكون القاعدة الإسلامية العسكرية الموالية للمسلمين ومنها تقدمت الجيوش الإسلامية إلى المدن المجاورة مشتتا لكل القوى التي تصدت لمقاوماتها عام 101 هـ.[3]

إستطاع السمح أن يخضع جميع قواعد سبتمانيا فقد إجتاح المسلمون منطقة غالة القوطية كما قلنا آنفا وبعد ذلك إتجه نحو الشرق ليغزو مملكة الفرنجة الجنوبية وكانت يومها تحت سلطة الدوق أودو **Eudes** الذي كان أقوى أمراء غالة الذي بسط حكمه على غالة الجنوبية من اللوار إلى البرتات وإلتف حوله القوط و لبشكنس والنافر و أخد يطمح في انتزاع ملك شارل مارتل رئيس بلاط مملكة الفرنجة لكنه عدل عن طموحه لما أحس خطر المسلمين،[4] ووجه جهوده كلها نحوهم وفي يوم عرفة من سنة 102هـ إنهزم المسلمون أودو وإستشهد الكثير منهم وكان من بين الشهداء السمح بن مالك بعد اشتباك عنيف بين الفريقين،[5] قتل السمح بتولوز،[6] بأرض الفرنجة،[7] فإختل نظام فرسان المسلمين وإرتدوا إلى سبتمانية وسميت المعركة بطولوشة لوقوعها بظاهر طولوشة.[8]

---

1 –نصر الله سعدون: **تاريخ العرب السياسي في الأندلس** ، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1998م، ص30.

2 – وفاء عبد الله بن سليمان المزروع: المرجع السابق، ص62.

3 – نفسه، ص63.

4 – وفاء عبد الله بن سرليمان المزروع: المرجع نفسه، ص63.

5 – محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، ص112.

6 – ابن عذارى: البيان المغرب، ص33.

7 – المقري التلمساني: نفح الطيب، ج3، ص15.

8 – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص81.

4 – فتوحات عنبسة بن سحيم الكلبي:

أدرك المسلمون خطر المقاومة الإسبانية للقائد الإسباني **بلاي**[1] منذ فترة ولاية الوالي عنبسة بن سحيم فتوجه هذا الأخير على رأس حملة لتأديب بلاي والقضاء على المقاومة القوطية في الشمال لكن بلاي إنسحب من مواقعه وتحصن في منطقة تدعى مغارة كوفادونجا **Covadonga** وتمكن من إحراز النصر على عنبسة ومن معه، ولم يتوقف عنبسة عند ذلك بل توغل في المناطق الواقعة إلى شمال مدينة شالون **Chalon** ووصل حتى بلدة سانس **sens** في فرنسا ولم يتح له الإستمرار في جهاده في الشمال فقد إضطر للعودة عندما سمع بإضطراب الأوضاع في قرطبة بسب المنازعات القبلية غير أن القوط نصبوا له كمين في طريق عودته لقي فيه حتفه في شعبان من سنة 107هـ.[2]

لعل من أبرز أعماله الجهادية ما قيل سابقا إضافة إلى أنه قد إستولى على قرقشونة ونيمة وحالفه القوط وبقتله إختل توازن المسلمون مرة أخرى وإضطربت الأوضاع في الأندلس توالى الولاية فيها خلال خمس سنوات ستة ولاة أولهم عذرة بن عبد الله الفهري الذي تولى قيادة الجيش عقب مقتل عنبسة ثم خلفه يحي بن سلمة الكلبي 107 هـ ومن بعده عثمان بن أبي النسعة الخثعمي 110هـ،[3] وخلفه حذيفة بن الأحوص القيسي في نفس السنة ومن بعد الهيثم بن عبيد الكلابي 111هـ ومن بعده محمد بن عبد الله الأشجعي.[4]

لا تذكر الكتابات شيئا عن إنجازات هؤلاء الستة سوى أن عذرة بن عبد الله الفهري قيل انه قاد عمليات عسكرية قليلة سجلت له في غالة ولكن الجيش الإسلامي الذي كان مركزا في

---

1 – **بلاي**: أو بلايو باللاتينية plagius هو علج ظهر في أيام عنبسة بن سحيم في جليقية فعاب على العلوج طول الفرار وأذكى قرائحهم حتى سما بهم إلى أعالي الجبال ومن وقته أخد النصارى في مدافعة المسلمين عما في أيديهم وستكون فيما بعد القاعدة الأساسية التي تأسست دول النصارى التي أخرجت المسلمين من الأندلس. ينظر: محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، ص115.

2– المقري: نفح الطيب، ص 16 , ابن عذارى: البيان المغرب، ص 34 , محمد عبده حتامله: المدخل لدراسة تاريخ الأندلس، ص50.

3 – بن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص35.

4– المقري التلمساني: نفح الطيب، ج 3، ص 18.

أرغون كان يقوم بضربات عنيفة وغارات سريعة في كل جهة في المناطق النصرانية ومثل هذه الضربات والغارات تؤتي بغنائم وافرة للمحاربين ولكنها تضر بالقضية الإسلامية وهدفها العظيم في إعلاء راية الحق فقد جعلت الناس في تلك المناطق ترتعب وترى فيهم الجنود المسلمين أهل سلب ونهب ومن الأسف أن عذرة لم يستطع ضبط رجاله فتطلع الناس لمن يخلصهم من الجنود المسلمين الأمر الذي مهد الطريق لشارل مارتل.[1]

5 - فتوحات عبد الرحمن الغافقي:

دخل الوالي عبد الرحمن الأندلس سنة 112هـ في صفر دامت ولايته سنتين وبضعة أشهر،[2] لعل أبرز ما يذكر عن الحديث عن هذا الوالي في ولايته الثانية معركة بلاط الشهداء.

ذكرنا سابقا أنه ظهر لأول مرة بعد مقتل الوالي السمح بن مالك أين إنسحب بفلول الجند الإسلامي وتولى زمام الأمور بالأندلس إلى حين مجيئ الوالي الجديد عنبسة بن سحيم وهو ما يدلنا على حنكته وسرعته في التحكم بالجنود ولم صفوفهم عقب مقتل السمح.[3]

تجمع لرجل عددا من الرجال المجاهدين المتطوعين الذين تدفقوا عليه من كل ناحية حيث بلغوا ما بين السبعين إلى مائة ألف رجل وبهم بدأت تحركاته بعبور جبال البرت في أوائل سنة 114هـ بعد أن طهر الجبهة الداخلية وإنتهى من ثورة القائد منوسة و إتجه شرقا في جنوبي غاليا لتضليل وجهته الحقيقية على الإفرنج ثم أخضع أرل المدينة التي خرجت عن طاعة المسلمين وإنطلق متجها نحو دوقية أقطانيا فإنتصر على الدوق أودو ومضى الغافقي متتبعا مجرى نهر الرون ففتح بردال ومن ثم وصل إلى مدينة بواتييه في هذه الأثناء يستنجد الدوق أودو بشارل مارتل (قارله) حاجب قصر الميروفنجيين

1 - حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص294.

2- ابن عذارى: المصدر السابق، ص36.

3- محمد عبده حتامله: موسوعة الأندلس، التاريخ والحضارة والمحنة، ص120.

وكان صاحب الأمر والنهي في دولة الفرنجة الذي سرعان ما لبى النداء طمعا بالدوقية وبذلك توحدت القوى النصرانية ضد الغافقي وجنوده.[1]

ذكر أن عدد جنود الغافقي قبل المعركة وصلت إلى سبعين ألف جندي وذكرت الروايات النصرانية أن الغافقي كان يقود 400 ألف مقاتل وبهم إستولى على طولوشة مرة أخرى ثم إرتد شرقا إلى حوض الرون وراح يسحق كل من تصدى له إلى أن حشد له شارل مارتل كل ما إستطاع من قوة جيشا وعدة وسار نحو الغافقي وكان اللقاء على بعد 20كلم شمال بواتييه في الطريق إلى تور وجنوبي مجرى اللوار في موضع قريب من طريق روماني قديم يسمى بالبلاط، [2]بدأت المعركة الفاصلة بين العرب والفرنج في آخر شعبان من سنة 114هـ كانت النتيجة لآخر لحظة لصالح المسلمين لولا أن صرخ صوت مجهول بين صفوف الجيش المسلم يخبر الناس أن الفرنج قد فتحوا ثغرة إلى معسكر الغنائم الأمر الذي جعل قوة المسلمين ترتد من قلب المعركة لدفاع عن الغنائم، [3]فكانت أحد أسباب الهزيمة الإسلامية امام هذه المعركة الفاصلة.[4]

6 – فتوحات عبد الملك بن قطن:

تولى عبد الملك بن قطن الأندلس 114هـ ويبدوا أنه كان يدرك ما تركته معركة بلاط الشهداء من آثار سيئة على معنويات المسلمين فعمل على تنظيم صفوفهم وعمل على إستعادة زخم الجهاد في نفوسهم.[5]

ذكر ابن عذارى أن عبد الملك دخل الأندلس فألفى الغافقي قد إستشهد، [6]بينما تذكره المراجع أنه كان من السكان الأولين من الذين إستقروا بالأندلس ويذكر أنه ذهب مباشرة بعد تهدئة

1- شوقي أبو خليل: **بلاط الشهداء**، سلسلة المعارك الكبرى في الإسلام، دار الفكر، ط 3، دمشق، سوريا، 1980 م، ص18.

2- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص296.

3- سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص 36.

4- حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص230.

5- محمد عبده حتامله: مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، ص52.

6- ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص36.

الولايات الشمالية نحو لانجدوك بفرنسا حيث قام بتحصين المدن التي كانت في أيدي المسلمين وإستمرت ولايته سنتين حتى عين الوالي الجديد بإفريقية آنذاك عبيد الله بن الحبحاب الذي قام بدوره بعزل عبد الملك.[1]

7 – فتوحات عقبة بن الحجاج السلولي:

تولى الأندلس كما ذكر في لفصل السابق سنة 116هـ كان يجاد المشركين ويفتتح المدائن كل عام،[2] وجال في مقاطعات جنوبي فرنسا الأمر الذي أفزع شارل مارتل فحشد جيشا له وخرج لقتاله ولكنه إرتد في نهاية الأمر هلعا من عدد المسلمين ومددهم وبينما كان عقبة ينشر الإسلام بالموعظة الحسنة ثار البربر على والي إفريقية ومن تم إنتقلت ثورتهم إلى الأندلس[3] فثاروا على واليها وخلعوه وكان قائدهم عبد الملك بن قطن الذي تولى الولاية للمرة الثانية سنة 123هـ.[4]

ب –المقاومة الأسبانية للمسلمين في أشتوريس خلال عهد الولاة:

جاء أمر من الخلافة أن يعود كل من طارق وموسى إلى المشرق دون أن يكملا الفتح فتحا كاملا فظلت بعض المناطق خارج السيادة الإسلامية على الرغم من جهود الولاة في فتح ما تبقى من المدن،[5] وقد أدرك موسى خطورة هذا الأمر فجعل إبنه عبد العزيز مكملا لما بدأه ومعه بعضا من الرجال والعساكر،[6] فنشطت هذه القوات لما كلفت به وبالفعل كانت هناك العديد من الفتوحات كان يقودها في كل مرة والي.

كان الحر قد إنشغل بقواته خارج الأندلس لغزو أربونة من غالة أواخر 99هـ وإستغل المسيحيون هذا وراحوا يتمردون ويمتنعون عن دفع الجزية والخراج وقد حاول الحر عبثا إقناعهم بالهدوء

1- عبد الواحد طه ذانون: المرجع السابق، ص306.
2- ابن عذارى: نفسه، ص37.
3- ينظر الملحق رقم: 05
4-محمد عبده حتامله: المرجع السابق، ص54.
5-عبد المحسن طه رمضان: **تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط** غرناطة، دار الفكر، ط 1، عمان، الأردن، 2010 م، ص96.
6- إبن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص30. بن القوطية: تاريخ إفتتاح الأندلس، ص36.

لكنهم فروا نحو جبل كوبادونجا لدفاع عن أنفسهم مشكلين ملامح أولية لأول مملكة نصرانية،[1] وظلوا عدة أشهر على هذا الحال حتى تعيين الوالي السمح الذي انشغل بدوره في الأمور الإدارية والعمرانية الخاصة بالأندلس ومن ثم اتجه نحو غزو غالة حيث استشهد فاضطربت أمور الأندلس ما طمأن المتمردين فجعلهم يشنون سلسلة من الغارات على الحاميات الإسلامية نواحي أشتوريس،[2] حتى قدم عنبسة الذي أشتبك في معركة مع بلاي وحاكم إقليم كنتبرية بدرو كقوة متحالفة ضد المسلمين انتهت بانسحاب المسلمين واستهانتهم بالوضع،[3] عرفت المعركة التي خسرها المسلمون بمعركة كوبادونجا التي شكلت فرصة للمتمردين لمواصلة تحدياتهم على الرغم من تضييقات الوالي عنبسة التي تصفها الدراسات أنها كانت غير جدية وهكذا بقيت من شبه الجزيرة الأيبيرية مناطق غير مفتوحة ذكر أنها كانت وعرة في أقصى الشمال فلم يصل حكم المسلمين إلى جبال قرقشونة في أقصى الشرق وجبال بنبلونة و أشتوريس و جليقية في الشمال،[4]

وصفوة القول جاهد الولاة الأوائل بكل قواهم في سبيل توسيع الرقعة الجغرافية الإسلامية تحت راية واحدة هي راية الإسلام دين الحق لكن شاء أن يفقد الولاة المتأخرين تلك النزعة الروحية التي تميز بها الولاة الأوائل الذين هبوا إلى الجهاد متحمسين فكان خاتمة الولاة المجاهدين خلف جبال البرت عقبة بن الحجاج السلولي 116هـ- 121هـ ومن بعده كل من أتى انشغل بين مجريات الفتن الداخلية التي أصابت العرب والبربر فكان ذلك فرصة لصالح النصارى لتقوية شوكتهم ضد المسلمين.

قد كان المسلمون بالأندلس جماعات بمثابة الجيش الإسلامي الفاتح والمجاهد استطاعت أن تلتم تحت صف واحد يقودها والي في كل مرة فيضيف إليها إصلاحاته وينظمها مهيئا إياها للجهاد وفتح ما تبقى من الأقاليم.

1 - محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين في الأندلس 91هـ -897هـ /710م-1492م، ص107.

2- عبد المحسن طه رمضان: المرجع السابق، ص97.

3- نفسه، ص100.

4- محمد سهيل: تاريخ المسلمين في الأندلس، ص106.

الفصل الثالث: الأوضاع الحضارية للأندلس

خلال عهد الولاة

المبحث الأول: الوضع الاقتصادي

المبحث االثاني: الوضع الاجتماعي والفكري

المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية

أولا: الإنجازات الاقتصادية للولاة في بلاد الأندلس

تعاقب الحكم كما قلنا آنفا حوالي 20 واليا منهم من تولى الولاية مرتين، منهم من كانت له إنجازات عظيمة على كل المستويات ومنهم من لم يذكر لهم فعل ومنهم لم يحالفه الحظ ليصنع إنجازا يخلد إسمه في صحف التاريخ، ونقصد بالإنجازات هي مجموع الأعمال التي تكفل بها الولاة في الأندلس من عمران فلاحة إلى التجارة والصناعة في هذه الفترة المدروسة.

1 – سك العملة:

يقول إبن خلدون: " وأما السكة هي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس وحفظها مما يداخلها من الغش أو النقص إن كان يتعامل بها عددا أو ما يتعلق بذلك ويوصل إليه من جميع الإعتبارات، ثم وضع علامة السلطان على تلك النقود بالإستجادة والخلوص برسم تلك العلامة فيها من خاتم حديد إتخذ لذلك ونقش فيه نقوش خاصة به، فيوضع على الدينار بعد أنن يقدر ويضرب عليه بالمطرقة حتى ترسم فيه تلك النقوش..."، [1] وقد تأثرت العملة التي سكها المسلمون بعد توسع فتوحاتهم بمؤثرين هامين هما الفارسي الساساني والبيزنطي فالمسلمون بعد توسعهم شمالي افريقيا وإسبانيا كانوا أقرب إلى الأخذ بالنظام البيزنطي وكانت العملة المضروبة في افريقية تحمل اسم افريقية والعملة المضروبة في اسبانيا تحمل اسم الأندلس، وكان المسلمون في الاندلس يتعاملون في بداية الفتح الإسلامي بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق، [2] فضلا عن النقود المضروبة في الأندلس قبل الفتح وفي الفترة الواقعة ما بين (96هـ- 98هـ) تأثرت العملة الإسلامية بالعملة التي وجدوها في البلاد فكان يكتب على العملة في بداية عهد الولاة نصوص باللاتينية إسلامية الطابع ثم أخدت العربية تظهر إلى جانب اللاتينية منذ سنة (98 هـ) ولكن هذه المرحلة لم تدم كثيرا إذ سرعان ما إختفت

1- عبد الرحمن بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الدار الذهبية، د.ط، القاهرة، دت ن، ص249.

2- جهاد غالب مصطفى الزغول: **الحرف والصناعات في الاندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة** ، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الأردنية، 1994 م، ص176.

اللاتينية وبقيت العربية بصفة نهائية إعتبارا من سنة (102هـ)،[1] إذ يلاحظ وجود عملات ضربت على فترات مختلفة خلال عهد الولاة بداية من عهد الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي (97هـ) بعد نقل العاصمة الإسلامية من إشبيلية إلى قرطبة ضربت السكة سنة (98هـ) باللغتين العربية واللاتينية بوزن 4.20 غ حيث كتب على الوجه والظهر ما يلي:

كتب في الوجه على الهامش: ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة ثمان وتسعين وعلى المركز محمد رسول الله أما الظهر فقد كتب عليه بلغة لاتينية هي كالتالي: **NFERITOSSLI INSP AN ANXCV III** وقراءة هذه الحروف هي:

NovusFeritusSolisus In SpaniaANNOSXCVIII

ومعناه أن الدينار قد ضرب في إسبانيا سنة ثمان وتسعين أما في الوسط تشكلت نجمة ذات ثمانية رؤوس.[2]

ذكر عن وجود سكة أخرى ضربت سنة (102هـ) أي في ولاية السمح بن مالك الخولاني(100- 102 هـ) كتب بالعربية وعلى وجهه في المركز عبارة بسم الله الرحمن الرحيم وفي الهامش كتب ضرب هذا الدينار سنة إثنين ومائة أما على الظهر كتبت على الهامش عبارة: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق وفي مركزه كتبت لا إله إلا الله وحده.[3]

وعملة أخرى في سنة 126هـ كتب في جهة الوجه على هامشها عبارة: "بسم الله ضرب هذا الدرهم في سنة ست وعشرين ومائة " وفي مركزها عبارة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" وأما في جهة الظهر فقد كتب على الهامش " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "وفي مركزه " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " ويبدوا

1- نفسه، ص176.

2- شنينة حسين: **الحسبة والمحتسب في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط مدينة غرناطة** ، مذكرة ماجستير تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1433هـ/ 2012 م، ص56.

3- نفسه، ص 57.

حسب التاريخ الذي ضربت فيه أنها كانت على ولاية أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي (125هـ-128هـ).[1]

2 – التشييد المعماري:

في الحديث عن هذا الجانب نجد أن أول ما ابتدئ الحديث عنه كان في فترة ولاية أيوب بن حبيب اللخمي الذي تنسب إليه بناء قلعة أيوب في جنوب سرقسطة شمالي إسبانيا وهي الآن مدينة كبيرة تحمل إسمهCalatayoud[2]، وقد وصفته بعض المراجع بحبه للعمران والتشييد،[3] وجاء من بعد ذكر للولي السمح بن مالك الخولاني الذي ذكرت عنه المصادر والمراجع انه قام بعدة إصلاحات إدارية عمرانية لعل أهمها إعادة بناءه لسور قرطبة وقنطرتها التي تربط المدينة بأرباضها عبر نهر الوادي الكبير،[4] وقد أشارت المصادر لعنبسة بن سحيم الكلبي حيث ذكر عنه أنه قام بإصلاحات عمرانية كثيرة.[5]

3 – الأثر الاقتصادي للحروب والفتوحات:

شهدت فترة الولاة اعتمادا كليا على الريع المتمثل في غنائم الحرب وقد بقي في الأندلس طيلة ثمانية قرون باعتبار أن الأندلس منطقة متعددة الثغور يحيط بها النصارى من جميع الاتجاهات قد ساهم هذا الاقتصاد في رفاهية بعض فئات المجتمع بما في ذلك أهل الذمة.[6]

وجدت أمام المسلمين ثروات جاهزة تمثلت في ما عثر عليه بعد كل فتح لمنطقة ما فكانت غنائم استحوذوا عليها بعد خروج القوط مثل كميات الذهب وتحف الكنائس وملكيات وأراضي وما يندرج تحتها من الغلات والبساتين والحقول الكبيرة أما السبي فقد كان من أهم المداخيل

1- نفسه، ص ص 58-59.

2 – احمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ص82.

3 – نجيب زيبب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، ج2، دار الأمير، ط1، بيروت، لبنان، 1415 هـ/ 1995 م، ص89.

4- احمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 82.

5- نجيب زيبب: المرجع السابق، ص80.

6- رابح رمضان: **إقتصاد الحرب والمغازي وآثاره بالأندلس خلال فترة الفتح والولاة** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع8، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص215.

الأندلسية يوزع قسم منه على أهل الرباط والفرسان أما أسرى النصارى فيحدث أحيانا أن يدعوهم الإمام للإسلام فإذا أسلموا صيرهم في جملة غلمانه ومواليه وفي أحيان أخرى يتم قتلهم أمام الإمام وفي أحيان أخرى يتم إعطائهم لأسر الأسرى المسلمين ليفادوا بهم أسراهم الذين وقعوا أسرى لدى النصارى.[1]

وصفوة القول قد استطاع المجتمع الإسلامي بالأندلس تجاوز فترة الولاة بكل ما إنطوى فيها من الخصومات والنزاعات العصبية، فقد سارت الحياة الفكرية بشكل شبه عادي ولولا تغاضي المصادر عن الحديث عنها لكان يوجد الكثير مما يقال في هاته المجالات، يقول **آنخل جنثالث بالنثيا:**" لا تكاد توجد آثارا لأي لون من الحياة الفكرية في الأندلس خلال السنوات الأولى التي أعقبت الفتح الإسلامي لإسبانيا على يد طارق وموسى بل إن الشعب الاسباني الذي دخل في طاعة المسلمين _نتيجة لهذا الفتح _ لم يخلف لنا آثارا تدل على حياته الفكرية طوال عصر الولاة ذلك أن الظروف التي أحاطت به لم تكن مواتية لشؤون الدرس والفكر... "[2] ويقصد أنخل تلك الخصومات والنزاعات القبلية التي أثرت بشكل واشح على الحياة الاجتماعية والفكرية في بلاد الأندلس خلال هذه الفترة، ويجعلها مبررا أساسيا لقلة تطور الوضع الفكري والثقافي بين المجتمع على الرغم بعض العناصر.

1- نفسه، ص 218.

2- آنخلجنثالثبالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، دط، القاهرة، مصر، د ت ن، ص 11.

المبحث الثاني: االأوضاع الاجتماعية والفكرية في الأندلس

عاش المجتمع الأندلسي قرابة الأربعين سنة خلال عهد الولاة حياة كان لابد منها في ظل الحروب الأهلية والصراعات والخصومات العصبية التي تسببت بشكل كبير في تزعزع استقرار الأمن في بلاد الأندلس وتضعضع نظام الحكم وتشتته،وعلى الرغم من كل ذلك فقد دبت في الأفق خيوط ضئيلة تكاد تنعدم ترمز إلى طبيعة الأجواء الاجتماعية ومجموع التناغمات التي تجري كما هو متعارف عليه عادة بين أفراد المجتمع وإن تجاهلت المصادر كثيرا الحديث عنها إلا أنه يوجد ما يقال في هذا المجال.

كيف عاش المسلمون الأوضاع الاجتماعية الفكرية والاقتصادية خلال عهد الولاة؟

أولا– المجتمع الأندلسي خلال عهد الولاة:

1 – التركيبة الاجتماعية في الأندلس

أ –العرب:

وهم قسمان البلديون والشاميون،[1] قد دخلوا على موجات متتابعة أو طوالع بالإضافة إلى من هاجر إليها من أهل الشام وغيرهم من العرب على إثر إنتصار طارق بن زياد،[2] ويبدوا أنه قد تعاقب على الأندلس حوالي أربع طوالع قد ذكرتها المصادر بأنها دخلت الأندلس ثاني طالعة كانت تحت قيادة الحر بن عبد الرحمن الثقفي ومعه أربع مائة رجل من وجوه افريقية وأغلبهم من اليمنيين وهم الفئة التي أطلق عليهم البلديين ومن بعده طالعة ثالثة جاءت مع بلج بن بشر في 123هـ إثر هزيمة البربر في ثورتهم بالمغرب وكان أغلبها جنود بلغ عددهم حوالي عشرة ألاف منهم ألفان من الموالي

1- محمد سعيد الدغلي: **الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي** ، منشورات دار أسامة، ط1، د. م. ن، 1404هـ/1984م، ص15.

2- السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص119.

وثمانية ألاف من العرب،[1] وآخر الطوالع العربية بالأندلس هي طالعة أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي الذي قدم سنة 125 هـ،[2] ضمت هذه الطالعة حوالي ثلاثون رجلا من رجال الشاميين.[3]

سموا بالبلديين لأنهم كانوا الفاتحين الأوائل لبلاد القوط الغربيين وقد إستقروا فيها وبشكل خاص على الطريق التي سلكها كل من طارق وموسى أثناء عملية فتوحهما، [4] كما سمي الشامية كذلك لأنهم بالأصل من القبائل العربية التي تسكن الشام وهي جماعات أرسلها الخليفة هشام بن عبد الملك إلى الأندلس لتقضي على حركات التمرد التي قادها البربر وهم الجماعة التي دخلت مع بلج كما ذكرنا سابقا،[5] سموا جميعهم بالداخلين أما نسلهم فقد أطلق عليهم اسم الاندلسيين.[6]

ب – البربر:

هم سكان المغرب عرفوا منذ أقدم العصور بالبربر واللفظ هذا يعود أصله إلى كلمة إغريقية أطلقها الإغريق على كل من لا يتكلم الإغريقية وقد قال بعض العرب أن البربر من أولاد بر بن قيس وهو رجل عربي من حمير هاجر إلى المغرب وقيل أن الحقيقة تعود إلى أن أصل الكلمة كانت إغريقية، وأما البربر لم يكن أنفسهم لم يكن يطلقون على أنفسهم هذه التسمية بل يعرفون أنفسهم بأسماء شعوبهم وقبائلهم،[7] وقد كان لهم دورا هاما في فتح الأندلس فجيش طارق كان جله بربرا و ما كادت أنباء نصر الفاتحين تصل المغرب حتى توافد المزيد منهم إلى الأندلس بغية الاستقرار،[8] ولما قامت ثورتهم

1 – نفسه، ص120.

2– عبادة كحيلة: **تاريخ النصارى في الأندلس**، د.م.ن، ط1، القاهرة، 1414هـ/1993م، ص17-18.

3– السيد عبد العزيز سالم: المرجع نفسه، ص119.

4– خليل إبراهيم السمرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، دار الكتاب الجديد، ط 1، بنغازي، ليبيا، 2000، ص64.

5 – خليل إبراهيم السمرائي وآخرون: نفسه، ص 74.

6 – محمد سعيد الدغلي: **الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي** ، منشورات دار أسامة، ط1، د.ب.ن، 1984 م/1404 هـ، ص 15.

7 – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص28.

8– السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص122.

وحلت بهم الهزيمة وتعرضت الأندلس للقحط عاد منهم عدد كبير إلى بلادهم الأصلية، [1] بعد أن كانوا يستقرون غالبيتهم في نواحي ماردة و بطليوس وأراضي البرتغال ونواحي الثغر الأوسط. [2]

ينتمون إلى قبائل البتر والبرانس من شمال إفريقيا وتتشكل غالبيتهم من قبائل مصمودة وفروعها أما الآخرون فينتمون إلى قبائل مثل هوارة و زناتة و مكناسة و مطغرة. [3]

ج – الموالي:

يقصد بهم أولئك التابعين للبيت الأموي وظهر هؤلاء كقوة سياسية في الأندلس عند دخول بلج بن بشر القشيري إليها، [4] ذكر إبن القوطية موالي بني أمية لأول مرة في حديثه عن طالعة بلج بن بشر ككتلة متماسكة أو كقوة سياسية ويذكر حسين مؤنس أن ما توفر من أخبارهم يدل على أن غالبيتهم كانوا من اهل المغرب وأن عددا قليلا منهم كانوا من موالي المشرق ولا نزاع في أن إفريقية كانت تضم عددا كبيرا من موالي البيت الأموي. [5]

عرفت الأندلس في وقت مبكر نظام الموالي وكان هؤلاء طبقات منهم موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالي عثمان بن عفان رضي الله عنهم وموالي خلفاء بني أمية مثل مغيث الرومي وموسى بن نصير وموالي بعض القبائل العربية وقد كان عددهم قليل بالنسبة لعدد السكان لكنهم كان يحظون بمكانة محترمة بين العرب يسعى كل من اليمنية والقيسية لكسب تأييدها في ظل الظروف الصعبة التي عرفتها البلاد خلال فترة الولاة. [6]

1- عبادة كحيلة: المرجع السابق، ص24.

2- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، 81.

3- خليل إبراهيم السمرائي وآخرون: نفسه، ص81.

4- علالي نعيمة، مصيد خديجة: **البربر في الأندلس منذ الفتح إلى بداية القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 1435- 1436 هـ/ 2014 -2015 م، ص 17.

5- حسين مؤنس: **فجر الأندلس**، ص 321.

6- نفسه، ص331.

د – المولدون:

أطلق هذا الاسم على الجماعات الذين ولدوا من اب مسلم _ وسنذكر هذه الظاهرة فيما بعد في المبحث الموالي _ أوهم على الجماعات التي إعتنقت الإسلام وأضحت مسلمة،[1] وهم مزيج أجناس من مختلفة من اليونانيين والقوط والفرنجة ولم يكن موقعهم في ظل الإسلام متأثرا بأجناسهم،[2] وهو الجيل الذي يمثل الجمهرة العظمى من سكان الأندلس وبقي يطلق على هذا الجيل حتى نهاية القرن الثالث الهجري ثم تلاشت بعد ذلك لربما يعزى ذلك إلى إختلاط الناس وتحول أهل الدولة الإسلامية في الأندلس إلى الأندلسيين دون تمييز.[3]

والجدير بالذكر أن ما عرف بالمولدين لم يكن مقتصرا على الجيل الذي كان نتاج أب مسلم عربي فقط بل إشتمل على كل أب مسلم مهما إختلف جنسه (الأسالمة أو المسالمة) كان قد تزوج بأم إسبانية.[4]

هـ – اليهود والنصارى:

سمح المسلمون لليهود بإقامة أحياء خاصة بهم فيها كما أن تنظيم مواطن إستقرارهم في الأندلس يعود إلى فترة الولاة،[5] تذكر المصادر التاريخية قدم وجودهم بشبه الجزيرة الإيبيرية وما إختلفت فيه تحديدها لزمن تواجدهم فيها،[6] وظلوا على ديانتهم وكذلك النصارى الذين كان أكثرهم كاثوليك

1 – إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين** ، دار الطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت.ن، ص44.

2 – محمد سعيد الدغلي: المرجع السابق، ص 16.

3– خالد حسن حمد الجبالي: الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة 92–422هـ، مكتبة الأداب، القاهرة، ص32.

4 – محمد سعيد الدغلي: المرجع السابق، ص15.

5– خالد يونس عبد العزيز الخالدي: **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92– 897 هـ/711– 1492 م)**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، دار الأرقم، فلسطين، غزة، 1432هـ/2011 م، ص79.

6– نفسه، ص 27.

وإلى جوارهم ليس بعيد منهم كان العلوج وهم الفرنجة يعيشون بإسبانيا وخارج نطاق الحكم الإسلامي أيضا.[1]

تشير المصادر إلى التعاون الذي قام بين العرب واليهود في بدايات الفتح فتروي أن اليهود فتحوا أبواب طليطلة للعرب ولم يتقصر تعاونهم مع العرب عند ذاك بل قد إمتد إلى فتوحهم وراء البرتات فقد إنحاز يهود لانجدوك للمسلمين وفتحوا لهم أبواب مدينة طولوشة.[2]

أما النصارى فقد أطلق على المسلمون منهم المسالمة وقد إعتبر النصارى أهل ذمة عليهم دفع الجزية مقابل حمايتهم والدفاع عنهم تحت الحكم الإسلامي فقد أمنهم موسى بن نصير على أموالهم ودينهم مقابل الجزية.[3]

2 – أحوال المجتمع الأندلسي خلال عهد الولاة:

أ -الخصومات داخل المجتمع الأندلسي:

الخلافات بين العرب والبربر:

بعد نهاية خلافة عمر بن عبد العزيز وإنتهاء ولاية كل من والي إفريقية إسماعيل بن عبيد الله والسمح بن مالك الخولاني بدأت تدب في الغرب الإسلامي ظاهرة سلبية أثرت بشكل كبير على الاستقرار الأمني للعدوتين المغرب والأندلس وهي ظاهرة إستبداد الحكام بالأندلس.[4]

كانت للثورة التي أقامها البربر في إفريقية صدى واسع في الأندلس لاسيما وأن الأندلس كانت في أغلب فترات عصر الولاة تابعة في الجهة الإدارية لإفريقية.[5]

1- محمد سعيد الدغلي، المرجع السابق، ص17.

2 -عبادة كحيلة: **تاريخ النصارى في الأندلس**، ددن، ط1، القاهرة، 1414هـ /1993 م، ص 45.

3 – علالي نعيمة: المرجع السابق، ص21.

4 – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص129.

5 – محمد عبد الله عنان: **دولة الأسلام في الأندلس**، ج1، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة، 1417هـ/ 1997 م، ص122.

وقد ذكرنا كيف نقم البربر على العرب بالأندلس وكيف أنهم رأوا أن العرب استأثروا لأنفسهم المناطق الخصبة دون غيرهم وما إن اندلعت **ثورة البربر في المغرب**[1] حتى اندلعت متأثرة ثورة أخرى قادها البربر مستغلين فكرة انشغال الخلافة وإفريقية.

قام البربر في نواحي شبه الجزيرة على العرب وأخرجوهم من النواحي التي كان فيها أغلبها البربر وخاصة جليقية وحوض الإدويرو والأراضي فيما بين هذا النهر ونهر تاجة وكان أمير الأندلس آنذاك عبد الملك بن قطن الفهري كبير العرب البلديين يحسب ومن معه من اليمنية أن الثورة قد قامت على الشامية فقط ولما رآها موجهة للعرب جميعا خاف الرجل سوء العاقبة وفي هذه الأثناء ظهر بلج بن بشر القشيري ومن معه محصورين في سبتة بعد هزيمة الأشراف وكانوا يستغيثون بعبد الملك دون جدوى ليضطر في الأخير أن يسمح لهم بالعبور شرط أن يساعدوه في القضاء على البربر الثائرين وبالفعل كان ذلك بقيادة بلج سنة 123هـ /741م قد قيل أنهم كانوا حوالي عشرة ألاف ولم ينقض عام على دخولهم الأندلس حتى تمكنوا من القضاء ع لى الثائرين فتوالت هجرات البربر بعد معركة وادي سليط قرب الجزيرة الخضراء سنة 124هـ إلى أن بقيت مناطقهم أراض خاليه إبتداءا من النصف الثاني للقرن الثامن ميلادي ليمتد فيها النصارى كيفما شاءوا فيما بعد.[2]

الخلافات بين العرب والعرب:

لم يكن القضاء على فتنة البربر بالأندلس نهاية لتوترات العصبية بل أعقب ذلك خصومات بين العرب أنفسهم فلما انتهى الأمر وتم القضاء على ثورة البربر بالأندلس طلب عبد الملك بن قطن

1 – **ثورة البربر في المغرب:** كانت في ولاية عبيد الله بن الحبحاب 116-123هـ وكان قيسيا متعصبا للعرب ضد البربر وعين عمر المرادي حاكما على طنجة فأساء السيرة وتعدى في الصدقات والعشر وأراد تخميس البربر وزعم أنهم فيئ للمسلمين وذلك لم يرتكبه عاملا قبله فكان فعله الذميم سببا في وقوع الفتن وفي أثناء ذلك كثر مجيئ الخوارج لبلاد المغرب لبعدها عن مركز الخلافة وتسللوا بين قبائل البربر وأخذوا يبثون مبادئهم وتعاليمهم بينهم فإقتنع البربر بذلك وإعتنقوها وكان لهم رئيس عرف بميسرة المدغري قادهم إلى الثورة وكان لهم قائد آخر هوخالد بن حميد الزناتي قد ولوه أمرهم بعد موت ميسرة وهو ذات الرجل الذي إستطاع أن يهزم العرب في معركة حامية سميت بمعركة الأشراف سنة 122هـ قد سميت كذلك لكثرة من قتل فيها من فرسان العرب وحماتها وأبطالها، ينظر: طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: موجز تاريخ الأندلس من الفتح الأسلامي إلى سقوط غرناطة، ص54.

2 –حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، ص276.

من بلج إن يرحل حسب الشرط المتفق عليه منذ البداية ولما أكثر الإلحاح عليه ثار ومن معه عليه وقبضوا على عبد الملك وتولى بلج ولاية الأندلس في أول ذي القعدة سنة 123هـ ومنها بدأت صراعات العرب بين أنفسهم بعد أن جمع ابني عبد الملك أمية وقطن جموعا كثيرة في سرقسطة بلغت أكثر من مائة ألف و انظم إليهما عبد الرحمن بن حبيب الفهري وعبد الرحمن بن علقمة اللخمي حاكم أربونة و لكل من أنكر قتل عبد الملك بن قطن ودارت معركة بين الفريقين قتل فيها إحدى عشر ألفا وانتصر فيها الشاميون رغم إصابة بلج الذي توفي بعد المعركة بأيام،[1] فتولى الولاية ثعلبة بن سلامة الجذامي الذي نشبت حرب أهلية خلال فترة ولايته بينه وبين أبناء عبد الملك بن قطن فقد دارت معركة حامية حول ماردة قتل فيها خلق كثير و انجلت الحرب عن انتصار ثعلبة وأسر فيها ألفا عاد بهم إلى قرطبة،[2] لكن الوضع المأساوي لم يتحسن فقد تجدد التنافس على المنصب ف استلم يوسف بن عبد الرحمن الفهري أحد زعماء القيسية الذي استطاع إن يقنع اليمنية ببراعة سياسته وكان من المتفق عليه بين القيسيين واليمنيين إن يتعاقبا على الحكم لكنه ما رفضه القيسية فيما بعد ج عد وهو ما أدى إلى نشوب مشاكل مرة أخرى بين العرب فتعاون أبو الخطار زعيم الكلبيين مع يحي بن حريث زعيم قبيلة جذام على حرب القيسيين ودارت بينهما معركة أخرى عام 138 هـ إنتهت بإنتصار القيسية وأسر الزعيمان اليمنية وقتلا على الفور.[3]

ب – إنعكاسات الخصومات الداخلية على المجتمع الأندلسي:

علمنا أن الفترة التي نقوم بدراستها كثيرا ما إشتهرت بعهد الإضطرابات الداخلية،[4] وكثرة الخصومات بين أفراد المجتمع،[5] وعليه فإنه لابد أن يكون لهذه الإضطرابات إنعكاسات على المجتمع

1- محمدمحمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس**، ددن، دط، مصر، 1983 م، ص222.

2 – محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص222.

3 – محمد سهيل طقوش: التاريخ الإسلامي الوجيز، ص216.

4 – سامية مصطفى مسعد: **التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس 93هـ –422هـ**، عين لدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 1424هـ /2004م، ص 16.

5 – محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص122.

ومنها تلك المشكلة التي وقعت خلال فترة حكم الوالي يوسف الفهري حيث عانت البلاد مجاعة حادة قيل أنه لم يسلم من شرها إلا إقليم سرقسطة بفضل خيراته ومياهه.[1]

وترجع أسباب هذه المجاعة التي إمتدت قرابة الخمس سنوات (من 131هـ إلى 136هـ) إلى الفتن التي جرت بين الشامية واليمنية وبين العرب والبربر ولأنها لم تكن قصيرة الأمد ولا محصورة الميدان أدت إلى توالي هجرات السكان بربرا وعربا من المناطق والأقاليم الخصبة التي دارت فيها التوترات وبعد أن خربت وإضطرب أمر أصحابها قلت المحاصيل الزراعية فكان خطر المجاعة وما زاد الأمر حدة هو إستغلال النصارى للوضع.[2]

ثانيا: / ظاهرة الزواج المختلط والحياة الفكرية في ظل فترة الحروب.

1 – ظاهرة الزواج المختلط:

رأينا جعل هذا العنوان جزء منفصل لأنه بدا لنا شيئا بارزا في فترة الولاة وقرارا ذكيا إتخذته القيادة الإسلامية في الأندلس عقب الفتح لترسيخ الإسلام وتثبيته على شبه الجزيرة الإيبرية و قد كانت له آثارا عظيمة فأحد هذه الآثار نشأة جيل جديد على الأرض الأندلسية وهو جيل المولدين الذي ذكرناه سابقا.

تعود أصول هذه الظاهرة حسب ما ترويه المصادر التاريخية إلى قرار الوالي الأول عبد العزيز بن موسى الذي تزوج هو الآخر من نصرانية قيل أنها أرملة لذريق إيخيلونا تلك التي تسميها المصادر العربية أيلة أو أم عاصم،[3] كما ذكرنا في فصل سابق وقد حذا حذوه الكثير مثل زياد بن نابغة التميمي،[4] وعيسى بن مزاحم الذي تزوج من سارة القوطية.[5]

1 – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص199.

2 – نفسه، ص199.

3– إبن القوطية، المصدر السابق، ص 37.

4– مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة **بينهم**، ص28.

5– إبن القوطية: نفسه، ص32.

وعلى العموم فقد حظيت المرأة بمكانة عالية في ظل الحكم الإسلامي وأبرز مثال إيخلونا التي صالحت نفسها ومالها ودفعت الجزية وقامت على دينها إلى أن تزوجها عبد العزيز بن موسى ورأينا كيف كان لها دور في الحياة السياسية على فترة ولاية عبد العزيز، وكذلك الأمر بالنسبة لسارة القوطية التي لجأت للمسلمين لأنّ يحفظو لها ممتلكاتها بعد وفاة أبيها ألمند ورحلت للخلافة في المشرق تشكو ظلم عمها "أرطباس**ardabast**" فأكرم الخليفة هشام آنذاك وفادتها وأعيدت إليها ضياعها،[1] هذه الشواهد تعكس نظرة تاريخية عظيمة تضاف كأحد جوانب التسامح الديني الذي يتبناه الدين الإسلامي الحنيف ولأن الجيوش الإسلامية كانت تتكون من الرجال فقط في غالب فتوحاتهم كانت الحاجة إلى أن يتزوجوا من الإسبانيات.[2]

وكانت مصادر السبي مختلفة إذ بلغ عدد زيجات المسلمين من بنات الإسبان في بدء الفتح ثلاثين ألف نصرانية،[3] وهو العدد الذي ذكره النويري لمجموع السبايا التي حملها إلى الشام،[4] والمصاهرات بعد أن إختلط أفراد المسلمين بسكان البلاد المفتوحة فقد أسلم الكثير من الإسبان مسيحيين ويهود وإندمج الكثير منهم مع بعض عن طريق المصاهرة،[5] وفي زواج الوالي عبد العزيز ومن قلده أكبر مثال على ذلك، وكانت هذه المصاهرات عديدة الفوائد في غالب الأحيان منها زيادة النفوذ كما في زواج عثمان بن أبي النسعة التي تمت بينه وبين الدوق أكوتين أودو Eudo للإستعانة به على تنفيد مشروعه في الخروج على حكومة الأندلس و بالتالي الإستقلال بحكم الولايات الشمالية البرت Purines فرحب الدوق بهذا التحالف وقدم إبنته الحسناء عروسا لعثمان الأمر الذي أدى إلى تقوية جذور التحالف.[6]

1- إبن القوطية: المصدر السابق، ص 33. خالد حسن حمد الجبالي: المرجع السابق، ص28.

2- خالد حمد حسن الجبالي: المرجع السابق، ص 29. إبن القوطية: المصدر السابق، ص 38.مؤلف مجهول: اخبار مجموعة، ص28. النويري: نهاية الإرب، ص29. ابن عذارى: البيان المغرب، ج 2، ص30.

3- غوستاف لوبون: **حضارة العرب**، ص268، نقلا عن خالد حمد الجبالي: المرجع السابق، ص49.

4- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: المصدر السابق، ص28.

5- خالد حمد حسن الجبالي، المرجع السابق، ص53.

6- نفسه، ص60.

2 – الحياة الفكرية عهد الولاة:

على الرغم من الصراعات والمعارك إلا أن بعض المصادر ذكرت لنا بعضا جوانب من الحياة الفكرية التي كانت خلال هاته الفترة فيما يخص مجال الدين ومجال الأدب والشعر، ذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه أن عددا من التابعين دخلوا الأندلس منهم محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري وهو الذي يروي عن أبي هريرة و **حنش بن عبد الله الصنعاني**[1] الذي يروي عن علي بن ابي طالب وفضالة بن عبيد ، ومنهم الوالي عبد الرحمن الغافقي يروي عن عمر بن الخطاب ويزيد بن قاسط وقيل إبن قسيط الذي يروى هو الآخر عن عمروا بن العاص،[2] وما ذكرناه يوحي لنا جليا بأن فترة الفتح وما تلاها كانت ممنهجة بمنهج إسلامي خالص بعيدا مظاهر حب الدنيا التي تفشت أواخر هذ العهد وهو دون شك قد كان أحد انتصارها أو ضعفها.

وبالنسبة للحركة الفكرية الأدبية عموما لم تكن ناشطة خلال هذا العهد إلا أن ما يذكر في مجال الأدب والشعر أنه كان هنالك بعض الشعراء يتغنون بالبطولات والإنتصارات التي أحرزها الفاتحون ولكن مجموع قصائد تلك المرحلة لم يهتم بها المؤرخون لذلك لم يصلنا منها إلا القليل، منهم:[3]

---

1 – **حنش بن عبد الله:** ابن علي بن عمر بن حنظلة من صنعاء دمشق دخل افريقية وبقي فيها إلى قدوم موسى بن نصير ليشهد معه فتح الأندلس ينظر: محمد شباح: **عناية أهل الأندلس بالمصحف الشريف منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1436هـ/2015 م، ص 23.

2– عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني لنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1414 هـ/ 1994 م، ص 21.

3– يوسف عيد , يوسف فرحات: **معجم الحضارة الأندلسية** ، دار الفكر العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 2000، ص9.

أ -**جعونة بن الصمة الكلابي:**

أبو الأجرب من قدماء شعراء الأندلس قيل أنه كان بمنزلة جرير والفرزدق لشعره، [1] كتب عنه أنه كان فارسا محنكا يلقب بعنترة الأندلس وكان مداحا لصميل ووزيرا ليوسف بن عبد الرحمن الفهري من شعره قوله:

ولقد أراني من هواي بمنزل عال ورأسي ذو غدائر أفرع

والعيش أعند ساقط أفنانه والماء أصيبه لنا والمرتع.[2]

ب - حسام بن ضرار الكلبي أبو الخطار:

هو أحد ولاة الأندلس عرفناه سابقا في الفصول التي سبقت، بن ضرار بن سلامان بن خثيم، [3] ذكره الحميدي بانه فارس شاعر له من أقواله:

فليت بن جواس يخبر أنني سعيت به سعي امرئ غير غافل

قتلت به تسعين تحسب أنهم جذوع نخيل صرعت بالمسايل

ولو كانت الموتى تباع إشتريته بكفي وما إستثنيت منه الأنامل.[4]

ج- الصميل بن حاتم بن شمر ذي الجوشن الكلابي:

صاحب سرقسطة أيام يوسف بن عبد الرحمن الفهري، كان شاعرا مجيدا ميالا إلى شرب الخمر ومع أنه أمي لا يكتب إنتهت إليه رئاسة العرب بالأندلس وقد دخلها حين دخل كلثوم بن عياض المغرب غازيا ولم يحضوا بشعر له.[1]

1- يوسف عيد , يوسف فرحات، المرجع السابق، ص10.

2- احمد بن يحي بن احمد بن عميرة الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل** الأندلس، د.ط، دار الكاتب العربي، د.م.ن، 1967 م، ص261.

3- محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، د.ت.ن، ص 457.

4- أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي: المصدر السابق، ص314.

د–مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم العساني الرومي:

سبي من الروم بالمشرق وهو صغير فأدبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد وهو شاعر فصيح دخل الأندلس مع طارق،[2] ومن قوله:

أعنتكم ولكن ما وفيتم فسوف أعيث في غرب وشرق.[3]

1-يوسف عيد ,يوسف فرحات: المرجع السابق، ص11.

2 - أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، مج3، ص 12.

3- يوسف عيد ,يوسف فرحات: المرجع السابق، ص12.

الخاتمة

يعتبر عهد الولاة في الأندلس القاعدة الأولية التي ستبنى عليها معالم الدول المستقلة في كامل الجزيرة بعد ذلك، لأنه باختصار يعد نواة تشكل المجتمع الأندلسي، وفي عهدهم رسمت معالم حدود الأندلس التي بقيت في صراع دائم مع نصارى الشمال، ولأن الخلاف الذي تشكل في عهد الولاة وبرز، سيبقى السمة الغالبة بعد إنتهاء حكمهم.

وبعد الإنتهاء من عملنا في المذكرة، وفي حدود ما توصلنا إليه خلصنا للنتائج التالية:

- ✓ عهد الولاة في الأندلس هو العهد الذي جاء مباشرة بعد الفتح الإسلامي لشبه جزيرة إيبرية، وانتهى بقيام الدولة الأموية المستقلة في الأندلس.
- ✓ الوالي كانت له صلاحيات واسعة داخل الأندلس، خاصة في المجال العسكري لاستكمال عملية الفتح في شمال شبه الجزيرة، وكان يعين غالبا من خليفة المسلمين في المشرق، على سبيل المثال الوالي السمح الذي تم تعيينه من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز، من والي إفريقية بحكم تبعية الأندلس لها وعلى سبيل المثال في هذا النوع من التعيين تعيين يزيد بن أبي مسلم عنبسة على الأندلس، أو أن يتم إختيار الوالي من طرف أهل الأندلس لموت الوالي مغتالا ومثل هذا في حادثة مقتل الوالي الأول عبد العزيز بن موسى أين تم الإجماع على أيوب بن حبيب اللخمي، وكثير ما كانت الحروب والمعارك سببا في أن لقي البعض منهم مصرعهم فيها على سبيل المثال مقتل الوالي السمح في إحدى معاركه أين قدم أهل الأندلس على أنفسهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي.
- ✓ تولى ولاية الأندلس عشرون واليا، منهما إثنان تكررت ولايتهما مرتين، ليكون عدد توالي الولاة إثنان وعشرون مرة خلال فترة زمنية محدودة من 96هـ إلى 138هـ أي حوالي 42 عاما.
- ✓ عهد الولاة مرحلة تاريخية هامة من تاريخ المسلمين في الأندلس، لأنّه يمثل تاريخ أكبر توسع للمسلمين في الجزيرة الإيبيرية، وتواصل الفتح الإسلامي صوب الشمال وخلف جبال البرتات، حتى وصل القادة لبلاد الغال (الإفرنج)، ووقوع معارك كبرى جعلت أروبا النصرانية تتحالف فيما بينها رغم الخلافات الكبيرة بينهم، ولكن توحدوا لوقف التوسع الإسلامي في معركة بلاط الشهداء عام 114هـ بقيادة عبد الرحمان الغافقي.

- ✓ لم تسلم الأندلس من الخلافات الداخلية بين فئات المجتمع المسلم، خاصة بين العرب والبربر، وبين العرب فيما بينهم من قيسية ويمنية، وبين البربر فيما بينهم من قدماء الفاتحين والمتأخرين منهم.
- ✓ تميزت الحياة السياسية ببعض الغموض الذي كان يكتنفها في كثير من الأحيان، خاصة في الحديث عن سبب عزل ا لولاة وتعيين آخرين، وسبب اغتيال وال على الرغم من مجهوداته المبذولة في استكمال الفتح وقيادة الجيوش لإعلاء كلمة الله.
- ✓ قلة المصادر التي تؤرخ بالتفصيل لعهد الولاة (لم تحقق، فقدت، أحرقت، سرقت) جعلنا نعيش الاختلاف في تفسير بعض الوقائع التاريخية، وجعل الروايات الإسبانية تُقحَم في كتابة تاريخنا علَّها تفسر البعض مما وقع فيه، وهذا يجعل البحث متواصلا في عهد الولاة خاصة والنزعات القبلية كانت تحرك الموجود منها.
- ✓ كان لكل والي إنجازات سياسية ومعاهدات ورسائل رسمية بين الاندلس والخلافة في المشرق مثل ما شاهدنا في المعاهدة التي عقدت بين عبد العزيز وتدمير.
- ✓ برزت على الرغم من الخلافات أو الخصومات سياسة التسامح مع أهل الديانات الأخرى التي تبناها بعض الولاة تجاه أصحاب الديانات الأخرى و تمثلت في ترك لهم حرية إقامة شعائرهم الدينية وحرية التحكم في ممتلكاتهم وأراضيهم و
- ✓ كان الجانب العسكري أبرز ما شهدته هذه الفترة نظرا لأنها فترة اضطرابات وفتن، وقد اشتهرت بالكثير من المعارك ضد النصارى، وسواء كانت الجماعات العربية أو القبائل البربرية المختلفة تختلف فيما بينها فإنّهم كانوا جميعا النواة الأولى للجيش إسلامي، وهنا برز الدور المميز لأبو الخطار حسام بن ضرار الذي فرّق القبائل المتناحرة، وأنشأ منها جنودا شكلت الجيش الذي واصل الفتح، وقمع الفتن الداخلية.
- ✓ على الصعيد الإداري قد حاول الولاة أن ينجزوا ما استطاعوا حسب ما تقتضيه ظروف كل وال حينئذ فالوالي عبد العزيز قد استطاع ان ينشئ ديوانا قصد إستقطاب المسلمين من مختلف القبائل والأجناس القاطنة بالأندلس تحت حماية الحكومة الإسلامية.
- ✓ قام الولاة بتقسيم ولاية الأندلس إلى ثغور ويبدو أن الهدف منه تعزيز الحماية حول المناطق الإسلامية التي بلغها المسلمين وإستقروا بها ثم تم توزيع السكان حسب المكان الذي إختارته كل فئة وننفي ما تقوله المصادر الأجنبية عن إستحواذ العرب للمناطق الخصبة دون غيرهم

بالإستناد على رأي العديد من المؤرخين والدارسين لهاته الفترة من أمثال الدكتور حسين مؤنس.

- ✓ تشكل المجتمع الأندلسي بالعديد من الجنسيات والقبائل المختلفة من بربر وموالي ونصارى ويهود وغيرهم وكان الإختلاف حتى بين العرب أنفسهم إذ كان هناك بلديون وهم الجماعات الداخلين مع القادة الفاتحين والشاميون من الطوالع اللاحقة التي أعقبت الفتح.
- ✓ كان أبرز الظواهر الاجتماعية ظاهرة الزواج المختلط ان يتزوج المسلمون من النصرانيات وقد سادت هده الظاهرة في هاته الفترة فنتج عنها طبقة جديدة تحسب للمسلمين وهي طبقة المولدين أولئك الذين كانت أمهم نصرانية من أب مسلم.
- ✓ لم يستطع كل الولاة إن يوفقوا بين الحروب الخارجية والحياة الداخلية المضطربة على ارض الأندلس تلك الفتن والخصومات الداخلية التي زعزعت وحدة المجتمع المتماسكة في بداية هذا العهد نتيجة للعنصرية والطمع الذي دب في وقت باكر خلال هدا العهد، حيث لاحظنا القلة القليلة من الولاة من أمثال السمح بن مالك و الغافقي عبد الرحمن وأيوب و عنبسة بن سحيم .
- ✓ لم يكن بالأمر البارز الذي يكون ذكره جديرا، فبالنسبة للحياة الاقتصادية لم يذكر عنها الكثير نظرا لإنشغال المؤرخين في كثير من الأحيان بسرد الحياة العسكرية السياسية من حروب وإغتيالات وثورات وبما أن هناك من أشار إلى وجود حياة إقتصادية فإنه بدون شك قد وجدت ولكن ليست مزدهرة كالتي عرفتها الدولة الأموية فيما بعد، أما الحياة الثقافية ذكرت المصادر عن وجود بعض الشعراء حتى في الولاة أنفسهم وفي أبرز القادة ومن أمثال ذلك حسام بن ضرار أبو الخطار والصميل بن الحاتم ، ومن البديهي أن ينقل الفاتحون العرب الذين قدموا من المشرق وحتى من إفريقية الأفكار المشرقية والحضارة الثقافية التي عرفها العرب في ظل الحكومة الأموية .

الملاحق

الملحق رقم 01: يوضح المدن والأقاليم الأندلسية خلال عهد الولاة[1]

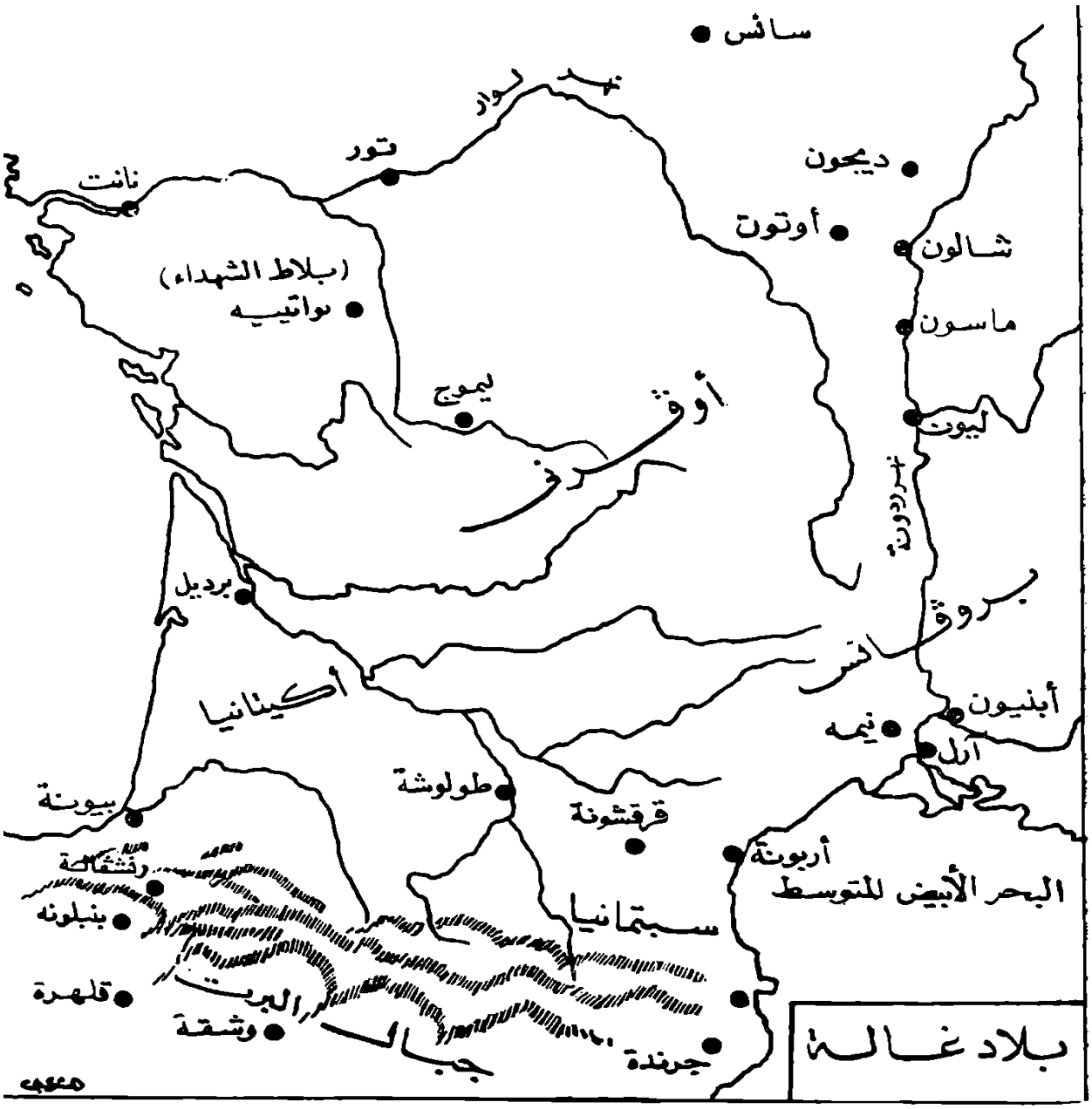

1- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص136.

ملحق رقم 02: يوضح تعاقب الولاة على الأندلس [1] **96هـ– 138هـ/ 715–754 م**

1. عبد العزيز بن موسى بن نصير (96 هـ- 97هـ/ 715-716 م)
2. أيوب بن حبيب اللخمي (97هـ/716 م).
3. الحر بن عبد الرحمن الثقفي (97هـ -100هـ /716-718م).
4. السمح بن مالك الخولاني (100هـ - 102هـ /718م -720م).
5. عنبسة بن سحيم الكلبي (102هـ -107هـ /720م-725م).
6. **عذرة بن عبد الفهري.**
7. **يحي بن سلمة الكلبي .**
8. **حذيفة بن الأحوص القيسي الأشجعي .**
9. **عثمان بن ابي نسعة الجثمي أو الخثعمي .**
10. **الهيثم بن عبيد الله الكلابي او الكناني.**
11. **محمد بن عبد الأشجعي.**

تولوا جميعا الولاية بين سنتي:
107هـ -112هـ / 725م – 730م

12. عبد الرحمن الغافقي (112هـ -114هـ/ 730-732 م).
13. عبد الملك بن قطن (114 هـ -116 هـ/ 732 م -734 م).
14. عقبة بن الحجاج السلولي (116هـ - 122 هـ / 734م – 739م).
15. عبد الملك بن قطن (122هـ -123هـ / 734 م – 739 م).
16. بلج بن بشر القشيري (123هـ /741م).
17. ثعلبة بن سلامة العاملي (128هـ -129هـ / 746م -747 م).
18. أبو الخطار الحسام الكلبي (125هـ-127هـ/743م-745م)
19. ثوابة بن سلامة الجذامي (128هـ-129هـ/746م-747م)
20. يوسف بن عبد الرحمن الفهري (129 هـ -138 هـ / 747 م – 754 م)

1- عبد العزيز الفيلالي: **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس** ، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، دار هومة، الجزائر، 2008 م، ص ص181-182.

الملحق رقم 03: يوضح رسالة عبد العزيز بن موسى إلى الدوق تدمير [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير إلى لتدمير بن غبدوش أنه نزل على الصلح وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم ألا يقدم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه وإنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح وأدى الذي إشترطنا عليه وأنه صالح على سبع مدائن: أريولة وبلنتلة ولقنت وموله وبقسره وأيله ولورقة وانه لا يؤذى لنا إبقاء ولا يؤوى لنا عدوا ولا يخيف لنا آمنا، ولا يكتم لنا خبر عدو علمه وأن عليه وعلى أصحابه دينارا كل سنة وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط خل وقسطى عسل وقسطى زيت وعلى العبد نصف ذلك.

شهد على ذلك أبي عبدة القرشي وحبيب بن ابي عبيدة و ابن ميسرة الفهمي و أبوقائم الهذلي.

رجب سنة أربع وتسعين للهجرة.

1- أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس** ، دار الكاتب العربي، مصر، 1967، ص.274.

ملحق رقم 04: يوضح خط سير الفتوحات منذ أيام الفتح الأولى على يدي القائدين طارق بن زياد وموسى بن نصير حتى عبدالرحمن الغافقي.[1]

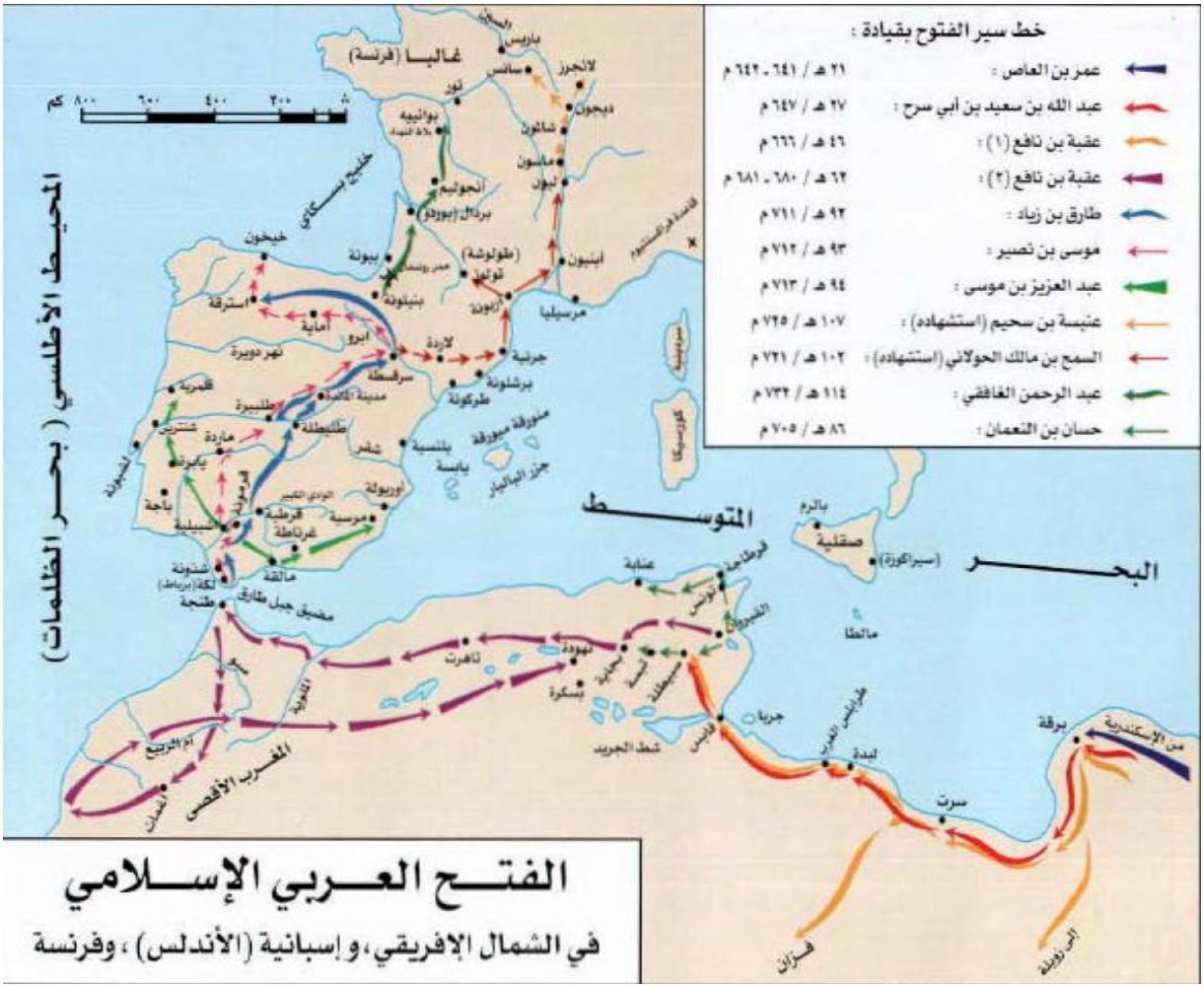

1- شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، ط5، دمشق، 1420هـ/ 2005م، ص46.

ملحق رقم 05: جدول يجمع المعارك وتواريخها التي جرت على أرض الأندلس خلال عهد الولاة.[1]

اسم المعركة	تاريخها	مكانها ونتائجها
معركة طولوشة	102هـ/720م	وقعت بالقرب من مدينة تولوز الفرنسية بين السمح بن مالك الخولاني والدوق أودو حاكم إقليم اقطانيا، إنتصر فيها الجيش المسيحي على المسلمين واستشهد فيها الوالي السمح
معركة بلاط الشهداء	114هـ/732م	وقعت فيما بين تور ومونبلييه باللوار، بين جيش عبد الرحمن الغافقي وجيش شارل مارتل الافرنجي، الافرنجي، نهزم فيها المسلمون واستشهد الغافقي.
معركة شذونة	124هـ/142م	وقعت جنوب الأندلس بين جيش الثوار . المغاربة وجيش الوالي عبد الملك بن قطن وبشر بن بلج الشامي المشترك انهزم فيها الثوار وقتل عدد كبير منهم
معركة شقندة	127هـ/745م	وقعت بجنوب قرطبة بين أبو الخطار واتباعه من اليمنية وجيش الصميل وأتباعه المضرية وانتصر فيها الصميل، وفيها قتل أبو الخطار.
معركة المصارة	138هـ/754م	وقعت بضواحي قرطبة بين جيش الوالي الأندلسي يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب ووزيره الصميل وبين عبد الرحمن بن معاوية وانتصر فيها عبد الرحمن بن معاوية.

1- عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص190.

قائمةالمصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– المصادر:

1. إبن الفرضي, أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي (ت:403 هـ) : **تاريخ علماء الأندلس** (**تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**)، تح: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، ط: 2، بيروت، لبنان، 2011م.
2. ابن القوطية , أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت:367هـ): **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 2، القاهرة، 1410 هـ/ 1989م.
3. ابن خلدون ,عبد الرحمن(ت:808هـ): **تاريخ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، إع. أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية، د.ت.ن.
4. ابن خلدون ,عبد الرحمن(ت:808هـ): **مقدمة ابن خلدون**، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الدار الذهبية، د.ط، القاهرة، د.ت.ن.
5. إبن سباهي زاده, محمد بن علي البروسوي (ت: 997هـ): **أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك**، تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ط 1، دم، 1427هـ/2006م.
6. ابن عذاري , أبي العباس أحمد (ت: 716هـ): **البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب**، مج2. تح. بشار عواد معروف , بشار عواد محمود، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 1434هـ /2013 م.
7. الإدريسي الشريف, ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت:559هـ): **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية، د.م.ن، 1422هـ /2002م.
8. البكري, أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت:487هـ): **المسالك والممالك**، تح. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.

9. بن حبيب السلمي, عبد الملك الأندلسي (ت238هـ): **كتاب التاريخ** ، إع.عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، ط1، صيدا، لبنان، 1429هـ /2008 م.

10. بن حزم الأندلسي , محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت:456هـ): **جمهرة أنساب العرب** ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط 5، القاهرة، د.ت.ن.

11. بن عبد الحكم , عبد الرحمن بن عبد الله (ت:214هـ): **فتوح إفريقيا والأندلس**، تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964.

12. الحموي, شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:622هـ):**معجم البلدان**، دار صادر، د.ط، بيروت، 1397هـ/ 1977م.

13. الحميدي, أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي(ت: 488هـ):**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** ،ج1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1410هـ/1989 م.

14. الحميري أبو عبد الله بن عبد المنعم(ت:900هـ): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تع.ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط. 2، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988 م.

15. الضبي, أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت: 599هـ): **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، ج2، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1410 هـ/ 1989 م.

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية، د.ت.ن.مقدمة ابن خلدون، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الدار الذهبية، د.ط، القاهرة، د.ت.ن.

16. المراكشي ,عبد الواحد(ت:647هـ): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، القاهرة، 1414هـ/ 1994 م.

17. المقري التلمساني , أحمد بن محمد (ت:1041هـ): **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، مج 1+3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408 هـ/1988 م.

18. مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم** ، تح : إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1416هـ/1989م.

19. النويري, شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت:733هـ): **نهاية الإرب في فنون الأدب** ،ج24، تح :عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د.ت.ن.

ثانيا– المراجع

أ – المراجع العربية:

20. أبو الخليل (شوقي) : **أطلس التاريخ العربي الإسلامي** ، دار الفكر، ط 5، دمشق، 1420هـ/ 2005م.

21. بوتشيش(إبراهيم القادري): **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت.ن.

22. بيضون(إبراهيم): **الدولة العربية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة** (92هـ – 422هـ/ 711م – 1031 م)، دار النهضة العربية، ط. 3، بيروت، 1406 /1986 م.

23. الجبالي (خالد حسن حمد): الزواج **المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة 92–422هـ**، مكتبة الأداب،د ط ،القاهرة ، دت ن.

24. الجيوسي (الخضراء سلمى): **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م.

25. الحجي علي (عبد الرحمن): **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92هـ – 897هـ / 711م–1492 م** ، دار القلم، ط 2، دمشق، 1402هـ/1981م.

26. حومد(أسعد) : **محنة العرب في الأندلس** ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1988.

27. الدغلي سعيد (محمد): **الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي** ، منشورات دار أسامة، ط 1، د. م. ن، 1404هـ/1984م.

28. رمضان طه (عبد المحسن): **تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة**، دار الفكر، ط1، عمان، الأردن، 2010 م.

29. سالم (عبد العزيز السيد): **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة بقرطبة** ، دار المعارف، دط، بيروت، لبنان، 1961م.

30. السرجاني (راغب): **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ،ج1، مؤسسة أقرأ، ط1، القاهرة، مصر، 1432 هـ /2011م.

31. سعدون(نصر الله) : **تاريخ العرب السياسي في الأندلس** ، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.

32. السمرائي (إبراهيم خليل) وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد، ط1، بنغازي، ليبيا، 2000.

33. السيد فتحي (مجدي): **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي** ، دار الصحابة لتراث، طنطا، مصر، 1418 هـ / 1998 م.

34. سيعيدون نصر الله: **تاريخ العرب السياسي في الأندلس** ، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.

35. شافع (راوية عبد الحميد):**المرأة في المجتمع الإسلامي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط (92هـ – 422 هـ / 711 م–1031 م**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط.1، الهرم، مصر، 2006 م.

36. شبارو محمد (عصام) : **الأندلس من الفتح العربي لمرصود الى الفردوس المفقود (91هـ –810 هـ / 710 م– 1492 م)**، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1423هـ /2002 م.

37. الشطاط حسين (علي) : **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة**، دار قباء، القاهرة، مصر، 2001م.

38. شكيب أرسلان: **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط**، الهنداوي، د.ط، نصر، مصر، 2012.

39. الشيخ (عبد الستار) : **أعلام المسلمين 40، عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين**، دار القلم، ط. بيروت، ط1417هـ/1996 م.

40. طقوش سهيل (محمد) : **تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/710-1492م**، دار النفائس، ط 5، بيروت، لبنان، 1432 هـ/ 2013م.

41. العبادي مختار(احمد): **صور من حياة الحرب وجهاد في الأندلس** ، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، مصر، 2000.في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.ن.

42. عنان عبد الله (محمد): **دولة الاسلام في الأندلس** ، ج1، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة، 1417هـ/ 1997 م.

43. عيد (يوسف) , فرحات (يوسف): **معجم الحضارة الأندلسية**، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

44. الفقي عبد الرؤوف (عصام الدين): **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، 1984م.

45. فيلالي (عبد العزيز): **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، دار هومة، الجزائر، 2008 م.

46. الكتاني المنتصر (علي): **إنبعاث الإسلام في الأندلس**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2005م.

47. كحيلة (عبادة): **تاريخ النصارى في الأندلس** ، د.د.ن، ط 1، القاهرة، 1414هـ /1993 م.

48. المزروع بن سليمان عبد الله (وفاء): **جهاد المسمين خلف جهاد البرتات من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري** ، مكتبة دار القاهرة، ط 1، مصر، 2003.

49. مصطفي مسعد (سامية): **التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس 93هـ –422هـ**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1424هـ /2004م.

50. مقصود عبد الحميد عبية (طه): **موجز تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة 92 هـ – 897هـ /711م –1492 م**، مكتبة المهتدي الإسلامية لمقارنة الأديان، القاهرة، مصر، د.ت.ن.

51. مؤنس(حسين): **فجر الأندلس** ، دار الرشاد، ط 4، القاهرة، 1429 هـ/2008 م.

52. _____: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، القاهرة، مصر، 1992 م.

53. النعنعي (عبد المجيد): **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس** , التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986.

54. الهاشمي (عبد المنعم): **الخلافة الأندلسية** ، دار ابن حزم، ط 1، بيروت، لبنان، 1468هـ/2007 م.

ب – المراجع المعربة :

1. رينهارت دوزي: **المسلمون في الأندلس** ، تر: حسن حبشي، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، القاهرة، 1415هـ /1994م.

2. سيد أمير (علي): **مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي** ، تر: رياض رأفت، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1937م.

3. غوستاف لوبون: **حضارة العرب**، تر. عادل زعيتير، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013.

4. مونتغمري وات: **في تاريخ اسبانية الإسلامية** ، تر. محمد رضا المصري، شركة المطبوعات، ط2، 1998 م.

د- المراجع الأجنبية :

1- Lane-pool stanly **:the story of the moors in spain** , kalimat,2012.

ثالثا- الرسائل والأطروحات:

1. المجالي عبد المجيد مناور (سحر): **الجيش الأندلسي (138هـ-422هـ /756 م-1031 م**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 1415هـ /1995 م.

2. خالد يونس عبد العزيز الخالدي: **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92- 897 هـ/711- 1492 م)**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، دار الأرقم، فلسطين، غزة، 1432هـ/2011 م.

3. الزغلول غالب مصطفى جهاد: **الحرف والصناعات في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة**، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الأردنية، 1994 م.

4. شباح (جمال):**عناية أهل الأندلس بالمصحف الشريف منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1436هـ/2015 م.

5. شنينة (حسين): **الحسبة والمحتسب في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط مدينة غرناطة** ،مذكرة ماجستير تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1433هـ/ 2012 م.

6. علالي (نعيمة)، مصيد(خديجة): **البربر في الأندلس منذ الفتح إلى بداية القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، جامعة - أكلي محند أولحاج، البويرة، 1435- 1436 هـ/ 2014 - 2015 م.

رابعا – الموسوعات:

1. حتامله عبده (محمد) : **موسوعة الأندلس والمغرب العربي , الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة**، ج1، دار المدار الثقافية، عمان، 2000.مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، مطبعة الجامعة الأردنية، د.ط، عمان، الأردن، 1431هـ /2010 م.
2. مؤنس(حسين): **موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وحضارة وثراث** ،ج1، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1416هـ/ 1996 م.
3. نجيب زيبب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، ج2، دار الأمير، ط1، بيروت، لبنان، 1415 هـ/ 1995 م.

خامسا – المقالات :

1. رمضان (رابح): "إقتصاد الحرب والمغازي وآثاره بالأندلس خلال فترة الفتح والولاة "، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، ع8، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.
2. الزكروط إبراهيم علي (خليل): **فتح العرب لبلاد الأندلس 91هـ–96هـ/710م–715م** ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،ع 14،معهد إعداد المعلمين، الفلوجة، 1433هـ/2012م.

ملخّص

الدّراسة

ملخص الدّراسة:

مرت الأندلس منذ فتحها عام 92هـ/711م بمراحل من الحكم، بدأت بالدور الكبير للفاتحين، ثم مرحلة حكم الولاة، ثم الدولة الأموية إمارة وخلافة، ثم باقي مراحل الحكم الأخرى، وفترة عهد الولاة هي الفترة آلت فيها ولاية الأندلس إلى رجل يتبع خليفة المسلمين في المشرق، أو أحيانا يكون تابعا لولاية إفريقية التي غالبا ما كانت القيروانتدير الأمور الإدارية الخاصة بالأندلس، حيث تمتد منذ عودة الفاتحين موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد إلى المشرق في سنة 96هـ/ 715م إلى إعلان قيام الدولة الأموية عام 138هـ/756م.

تعاقب على الحكم فيها حوالي 22 والها، منهم الذي تولى الحكم مرتين، وبحكم أن عهد الولاة يمثل الأعوام الأولى لاستقرار المسلمين في الجزيرة الأندلسية، فقد عرف اضطرابات داخلية وحروب خارجية كبيرة، خاصة ممالك النصارى في الشمال لواصلة حركة الفتح الإسلامي، وقد انعكس ذلك على الوضع الاجتماعي للأندلس من اختلاف في التركيبة العرقية والقبلية من جهة، وفي اختلاف الديانات أيضا من جهة أخرى، وقد انعكس على الوضع الاقتصادي العام الذي بدأ يتنوع وينتعش خاصة بعد سك العملة، وعلى الوضع الحضاري العام من تشييد للمدن والقلاع وباقي حركة العمران، وبداية ترسخ الإسلام وتعاليمه وسط المجتمع الأندلسي.

:**Abstract**

The reign of the rulersis a period in which the state of Andalusia wasruled by a leaderaffiliatedwith the general Governer in the Levant or in the state of Africawhichoftenmanaged administrative affairs of Andalusia from KairouanThe rulers periodextendedfrom the day onwhich the twoconquerors Musa bin Nusayr and his master Tariq bin Ziyadreturnedto the East in the year 96 AH / 711 CE - 138 AH / 756 AD.

About 22 rulers have succeeded in governingthere, amongthemwhotook over the state twice, whichindicatesthat the reign of the ruleris a period full of turmoil. It waslike civil wars and internalconflictsamong the population due to the relative and ethnicdifferencesbetween the members of the society thatthestatewasformedfrom. The rulersallowed people fromother religions to freelyconducttheirentirereligious rites, and thisledto many of themrushing to embraceIslam. As a result of the good treatment and thistolerance, the mestizo class appeared in the Andalusian society duringthisperioddue to the mixed marriage. But despite the conflicts and all the problemsthathindered the progress of the Islamic state in itsstability in the new land, economic life wasshaped by itsfeatures and embodied in the IslamicCoinage and the movement of construction on the Islamicmanner.

فهرسالمحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	

المقدّمة	6-1
الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية عن فتح الأندلس	
المبحث الأول: جغرافية الأندلس	
أولا: / أصل تسمية مصطلح الأندلس	10 -08
ثانيا: / الواقع الجغرافي لبلاد الأندلس	11 -10
المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس	
أولا: / إسبانيا تحت حكم القوط	13 -11
ثانيا: / الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية	20 -13

الفصل الأول: الأوضاع السياسية في الأندلس خلال عهد الولاة	
المبحث الأول: نظام الحكم في عهد الولاة	
أولا: / التعريف بعهد الولاة في الأندلس (96هـ – 138هـ)	24 -22
ثانيا: / الإنجازات السياسية للولاة في الأندلس	29 -25
المبحث الثاني: مميزات الحياة السياسية للولاة بالأندلس	
أولا: / عوامل تغير الولاة وأسباب ذلك	36 -29
ثانيا: / المراسلات والكتابات الرسمية	37 -36
الفصل الثاني: الأوضاع العسكرية في الاندلس خلال عهد الولاة	
المبحث الأول: / الجيش الإسلامي في الأندلس خلال عهد الولاة	

بدايات تكوين جيش إسلامي أندلسي	43 – 40
المبحث الثاني: دور الجيش الإسلامي الأندلسي	
أولا: /قمع الفتن الداخلية والثورات	45 - 43
ثانيا: / مواصلة الفتوحات والتصدي للمقاومة الإسبانية	54 -45
الفصل الثالث: الأوضاع الحضارية في بلاد الأندلس خلال عهد الولاة	
المبحث الأول: الظواهر الاجتماعية الفكرية في الأندلس خلال عهد الولاة	
أولا: المجتمع الأندلسي خلال عهد الولاة	60 -56
ثانيا: أحوال المجتمع الأندلسي الاجتماعية والفكرية خلال عهد الولاة	67- 60
المبحث الثاني: الظواهر الإقتصادية في الأندلس خلال عهد الولاة	
الإنجازات الاقتصادية للولاة في الاندلس	71-67
الخاتمة	75 -73
الملاحق	81 -77
قائمة المصادر والمراجع	91 - 84
الملخص باللغتين العربية والإنجليزية	94 -93
فهرس المحتويات	96 -95